العدد 504 – الأحد 17 تشرين الأول / أكتوبر 2021 – السنة العاشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سوريا..
رياح الوزارات تجري بما لا تشتهي غرف التجارة والصناعة

13

صفقة أم هروب..

ملف خاص

رفعت الأسد (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

آثار سوريا..
من المتاحف الوطنية إلى مكاتب مسؤولين لبنانيين

أخبار سوريا 03

إدلب..
مواجهات عسكرية أم مقايضة روسية- تركية

تقارير مراسلين 04

رحيل دون عودة
سببه إيران..
البوكمال "تحت الصفر"

تقارير مراسلين 05

بيوت حلب المتضررة..
الهدم أو البيع
لـ"قاطرجي" و"خضر"

تقارير مراسلين 06

عاملات قطاف القطن في الحسكة..
75 ليرة للكيلو
و"الحق عالشاويش"

رياضة 19

بريان بروبي..
قوة جسمانية لاقتناص الأهداف في لايبزيج

"تحرير الشام" تحرس "الفضيلة" بالتضييق على النساء

خلال تجولها في السوق داخل مدينة إدلب لشراء بعض الحاجيات لأسرتها، أُعجبت صفاء العمر (30 عامًا) بفستان معروض على واجهة أحد المحال، دخلت لتشتريه، وفي أثناء حديثها مع البائع تفاجأت بمجموعة من "الحسبة" رجالًا ونساء يدخلون المحل ويطلبون من صاحبه مراجعة أفرعهم الأمنية.

وجهت المجموعة تهمًا أخلاقية لصفاء وللبائع لوجودهما داخل المحل بمفردهما ودون اصطحابها لمحرم، وتوجه اللوم للبائع لاستقبالها دون محرم ولعدم وجود امرأة داخل المحل لتبيع النساء، وفق ما قالته الشابة لعنب بلدي.

"كان الموقف الأكثر حرجًا في حياتي كلها، ولأول مرة أُوضع في هذا الموضع المشين، إنه التشدد بعينه والتدخل السافر بحرياتنا وتحركاتنا نحن النساء"، أضافت صفاء.

وتساءلت الشابة، "ما الذي يمكن أن يحدث في حال دخول امرأة لمحل ألبسة على مرأى السوق كله غير أن تشتري الملابس وترحل، لمَ كل هذا التشكيك بسلوك النساء

14

آثار سوريا..
من المتاحف الوطنية إلى مكاتب مسؤولين لبنانيين

اعتاد سارقو الآثار إخفاء ما حصلوا عليه من قطع أثرية، وحصرها بجمهور معيّن بغرض الاتجار بها، ولا تطالها شاشات التلفاز أو أعين الرقباء على حضارات يصل عمر بعضها إلى آلاف السنين، خوفًا من استعادتها ومحاسبتهم، ولكن ذلك لم ينطبق على أحد المسؤولين اللبنانيين الذي ظهر مؤخرًا في مقابلة تلفزيونية وخلفه عدد من قطع التماثيل التدمرية الأصل.

النائب اللبناني نهاد المشنوق في استضافة عن بعد مع تلفزيون "الجديد" تظهر من خلفه قطع الأثرية من مدينة تدمر (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – ديانا رحيمة

تباهى النائب اللبناني نهاد المشنوق بظهوره، في 11 من تشرين الأول الحالي، في استضافة عن بُعد مع تلفزيون "الجديد"، أمام مجموعة من القطع الأثرية من مدينة تدمر.

وبعد تداول مشهد المقابلة، الذي استفز سوريين ولبنانيين، علّق المكتب الإعلامي للمشنوق، بأن القطع الأثرية موجودة في مكتب النائب، وليست في منزله، "وهي لديه منذ أكثر من عشر سنوات، ومسجلة في قيود وزارة الثقافة، بحسب القوانين المرعية الإجراء، ومنها تلك التي تمنع إخراجها من لبنان منعًا للمتاجرة بها".

ما القطع التي ظهرت خلف المشنوق

القطع الأثرية التي ظهرت خلف المشنوق، وبتصوّر الخبير السوري وأحد مؤسسي جمعية "العاديات" لحماية الآثار بدمشق وعضو مجلس إدارتها، سعد فنصة، هي قطع منهوبة من مدينة تدمر، وهي قطع لرؤوس تماثيل تدمرية من بينها رأس لتمثال صغير يمثّل الوجوه المسرحية.

وبحسب ما قاله فنصة لعنب بلدي، سُرقت هذه التماثيل من متحف "تدمر" خلال عامي 2014 و2015، أي في الوقت الذي شغل نهاد المشنوق منصب وزير الداخلية اللبنانية لمرتين، ما يعارض رواية المشنوق بأن التماثيل كانت لديه منذ عشر سنوات، ومسجلة في القوانين التي تمنع إخراجها من لبنان.

عُيّن نهاد المشنوق وزيرًا للداخلية اللبنانية لأول مرة في حكومة تمام سلام عام 2014، وللمرة الثانية في حكومة سعد الحريري عام 2016، وبقي في منصبه حتى عام 2019.

ويرى فنصة أن العديد من الدول تنهب سوريا، عبر عناصرها على الأرض، سواء كانوا أتراكًا أو روسيين أو إيرانيين أو "فصائل متأسلمة"، إلى جانب قوات النظام وحلفائها الموجودين على الأرض من حشود طائفية أو جهات مرتبطة بها، كقوات "الدفاع الوطني"، التي أسهمت بشكل كبير بتهريب الآثار.

لا توثيق أو مساءلة

الصحفي السوري الناشط في الدفاع عن الآثار السورية عمر البنيه، قال لعنب بلدي، إن "الشرطة الجنائية الدولية" (الإنتربول)، طالبت مديرية الآثار في سوريا بأرقام وأوصاف لقطع أثرية كانت قد سُرقت من سوريا، ولكن مديرية الآثار أجابت أنها لا تملك أرشيفًا يوثق القطع الأثرية لديها، وقالت إنها ستخاطب البعثات الأجنبية التي عملت في سوريا لتؤمّن أرشيفًا للقطع.

ويقع التقصير بمتابعة الآثار في سوريا على عاتق مديرية الآثار التي كانت بالأساس تهرّب القطع الأثرية وتتعمد عدم أرشفتها حتى يسهل تهريبها، بحسب البنيه.

وجود القطع الأثرية في لبنان هو أمر مخالف للقانون الدولي، ولكن في المقابل، يجب على السلطات المعنية في حكومة النظام السوري المطالبة بهذه القطع من خلال وجود وثائق توصّف القطع الأثرية بأرشيف يُنقل للشرطة الدولية.

ولا يعتقد البنيه أن أحدًا من حكومة النظام السوري سيطالب بالقطع التي ظهرت في مكتب المشنوق، لعدم وجود أرشيف لها في سوريا، ولعدم وجود لجان علمية عملت على المطالبة بالقطع الأثرية الموجودة في الخارج.

وبحسب الصحفي عمر البنيه، يُفترض أن تُساءَل الحكومة اللبنانية والبرلمان اللبناني، ويجب عليهم محاسبة المشنوق ومساءلته عن مصدر القطع.

كما يجب أن تُشكّل لجنة دولية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، لمساءلة المسؤولين في لبنان، ولا سيما المشنوق.

وأصبح لبنان بطبيعة الحال سوقًا كبيرة لمرور وتهريب قطع الآثار من سوريا، ويسهم "حزب الله" اللبناني بالمتاجرة وإدخال قطع الآثار المنهوبة، ولا سيما مع انتشار ميليشيات الحزب في معلولا وتدمر وغيرهما من المدن السورية الأثرية، التي تقوم بالتنقيب علنًا عن الآثار في سوريا.

وكان تحقيق لصحيفة "المدن" اللبنانية، تحدث عن وجود قطع أثرية مسروقة من سوريا والعراق واليمن، موجودة في متحف "نابو"، الذي يديره رجل الأعمال جواد عدرا.

من يسهّل وصول الآثار إلى لبنان؟

مدير متحف مدينة إدلب، أيمن نابو، قال لعنب بلدي، إن المنحوتات التدمرية سُرقت من قبل العديد من الدول، واستطاعت مديرية آثار إدلب إنقاذ سبع منحوتات تدمرية منها فقط، وحُفظت في المتحف الموجود في إدلب.

وبحسب نابو، لم تتوقف تجارة الآثار حتى في أوقات السلم في سوريا، ولكنها كانت تتم من قبل شخصيات اعتبارية ونافذة عند النظام، مثل العميدين ذو الهمة شاليش ووفيق ناصر وشخصيات من فرع الأمن العسكري والسياسي، ولم يكن من المسموح تداول هذه السرقات أو التبليغ عنها، لمكانة هذه الشخصيات عند النظام.

وأضاف نابو أن سيطرة "حزب الله" على المعابر بين لبنان وسوريا، سهّلت الوصول إلى العديد من عمليات التهريب غير المشروعة وبمختلف المجالات ومن بينها الآثار السورية.

تتواطأ الميليشيات الإيرانية مع النظام السوري في أعمال نهب الآثار والاتجار بها، وبحسب ما قاله الصحفي عمر البنيه، في وقت سابق لعنب بلدي، تدير "المخابرات العسكرية" أعمال التهريب، والميليشيات الإيرانية هي شريكة أساسية لماهر الأسد شقيق رئيس النظام السوري، وضباط من "القصر الجمهوري"، بأي شيء تحت الأرض في سوريا.

وفي تحقيق أجرته عنب بلدي، في 3 من حزيران الماضي، حول سرقة ونهب الآثار في درعا، أشارت أصابع الاتهام إلى ضلوع ضباط من النظام في البحث عن الآثار.

ففي مناطق الجيدور (الريف الشمالي الغربي لدرعا)، يجري التنقيب عن الآثار من قبل "المخابرات الجوية" وعناصر من "حزب الله"، إضافة إلى ريف درعا الغربي ومنطقة حوض اليرموك الغنية بالآثار.

ومنذ اندلاع الثورة في سوريا عام 2011، تضررت المواقع الأثرية خلال قصف قوات النظام السوري وروسيا أو نتيجة المعارك بين مختلف الأطراف، أو لأسباب عسكرية وأيديولوجية، ونُهبت الآثار لدعم الجماعات المقاتلة، مثل الميليشيات الرديفة للنظام السوري وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وازدهرت تجارة الآثار غير المشروعة.

وبسبب ذلك، أطلقت منظمة "يونسكو"، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، العديد من المشاريع لحماية التراث السوري الذي يدمَّر ويسرَق بشكل مستمر، أهمها مشروع يقضي بالتحرّك لحماية الآثار السورية بشكل طارئ، مع وضع آليات عديدة وعملية من أجل تفعيل عملية الحفاظ على ما تبقى من آثار، والمساعدة في الكشف عما تمّت سرقته أو تدميره، وملاحقة مرتكبي جريمة الاتجار بالآثار بطرق غير مشروعة، ومحاسبتهم أمام القانون الدولي.

وتبقى ملاحقة المنتهكين لتلك القوانين أمرًا صعبًا نظرًا إلى الفساد الكبير، والصفقات المشبوهة على حساب هذا التراث، وصعوبة الوصول إلى هذه الأماكن بسبب الأوضاع الأمنية المعقدة، فضلًا عن شح المعلومات حول آلية التعاطي مع القانون الدولي من قبل المحامين والناشطين المحليين في سوريا.

المدن السورية الأثرية القديمة كدمشق وتدمر وحلب القديمة وأفاميا وبصرى وغيرها من المدن التاريخية والتي تقع تحت منظمة الأمم المتحدة بإحدى أفرعها "يونيسكو"، هي تحت الحماية الدولية، وبقرار من الأمم المتحدة لا يسمح بالمساس بالمدن أو الأوابد الأثرية المترامية في سوريا.

الجرائم التي حصلت تؤكد أن جميع القرارات الأممية بقيت حبراً على ورق، ولا توجد لها قيمة من قريب أو بعيد، فحتى في سنوات السلم كانت تيجان الأعمدة تنقل بالرافعات وتنقل إلى لبنان.

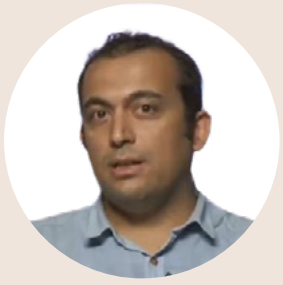

عمر البنيه
ناشط في الدفاع عن الآثار

إدلب..
مواجهات عسكرية أم مقايضة روسية- تركية

جنود ودبابات لقوات النظام السوري في ريف إدلب - 2021 (الوطن)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

مع تحييد النظام السوري والروس مناطق الجنوب السوري في درعا، وفرض "تسوياته" على عموم المحافظة، ازداد الحديث عن عمل عسكري محتمل لقوات النظام باتجاه الشمال السوري للسيطرة على طريق حلب- اللاذقية الدولي (M4)، الأمر الذي قابلته تحركات عسكرية تركية في الشمال السوري.

وتُرجم ذلك باحتمالية مقايضة مناطق بين تركيا الداعمة للمعارضة السورية، وروسيا الداعمة للنظام، كما حدث خلال السنوات الأربع الماضية، عندما تقدمت قوات النظام في مناطق سيطرة المعارضة بالتزامن مع سيطرة تركيا على معقل جديد لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تصنفها تركيا تنظيمًا "إرهابيًا".

النظام يتحرك

في 5 من تشرين الأول الحالي، رصد مراسل عنب بلدي في حلب تعزيزات عسكرية لقوات النظام، تضمّنت رتلين عسكريين يحويان آليات عسكرية ثقيلة، متجهين إلى ريف إدلب الجنوبي.

إذ أجرى المراسل حينها حديثًا مع أحد مقاتلي قوات النظام المرافقين للرتل، وأكد للمراسل أن الأرتال العسكرية توجهت لمؤازرة القوات الموجودة في محيط قرى ريف إدلب الجنوبي ومناطق كفر عويد وسفوهن ودير سنبل، في حال انطلاق عمل عسكري جد يد .

وانتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات مصوّرة للعميد سهل الحسن، الذي يقود ما يُعرف بـ"قوات النمر"، وهي قوة عسكرية تُستخدم عادة كرأس حربة في المعارك ضد قوات المعارضة، وهو يتحدث إلى مقاتليه عن معركة مرتقبة في إدلب.

كما نقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية، المقربة من النظام، عن مصدر عسكري أن تعزيزات عسكرية ضخمة ونوعية وصلت إلى جبهات ريف إدلب الجنوبي، شملت دبابات ومدرعات وآليات عسكرية وجنودًا، وهو ما أكدته منصات روسية أخرى تواترت فيها الأخبار عن الحشود حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

تحركات عسكرية أم حرب نفسية؟

سمح الهدوء العسكري في الخريطة السورية بتركيز قوة النظام في الشمال السوري، دون القلق من أي جبهات من الممكن أن تشكّل خطرًا في منطقة مهملة.

الباحث والمحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، قال لعنب بلدي، إن النظام يحاول استغلال الموقف الأخير على الصعيدين العسكري والسياسي بالتزامن مع محادثات قائمة بين روسيا وتركيا.

واعتبر الأسعد أن الحشود العسكرية أولها رسالة عسكرية للأتراك، مفادها أن الروس ما زالوا داعمين للنظام السوري، ولن يسمحوا في استمرارية الوجود العسكري التركي في إدلب.

وبالتزامن مع الحشود العسكرية الضخمة في المنطقة، اعتبر العميد الأسعد أن المعركة بشكلها الحالي سواء أطلقتها قوات النظام أم اقتصرت على الحشود العسكرية فهي معركة سياسية في المقام الأول.

كما أن الضغوط الناجمة عن الأوضاع المعيشية الصعبة في مناطق سيطرة النظام تشكّل ضغطًا كبيرًا عليه، وصار من الضروري الحديث عن معارك عسكرية جديدة للتخفيف من هذه الضغوط وتقديمها كعذر، بحسب الأسعد.

في حين يعتقد الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن المعلومات عن حشود عسكرية "ضخمة" للنظام وتركيا في حلب وإدلب، هي معلومات غير دقيقة، وفي حال وجود حشود عسكرية فهي ليست على الشكل الذي يجري الترويج له.

> النظام يحاول استغلال الموقف الأخير على الصعيدين العسكري والسياسي بالتزامن مع محادثات قائمة بين روسيا وتركيا

واعتبر علوان أن الحشود العسكرية تُستعمل في الكثير من الأحيان لأغراض سياسية قبل أن تكون عسكرية، متوقعًا أن تكون الأسابيع القليلة المقبلة كاشفة عما ستؤول إليه الأمور على الصعيد الميداني.

وتخضع محافظة إدلب لاتفاق بين الرئيسين، التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، وُقّع في آذار 2020، ونص على إنشاء "ممر آمن" على طريق "4M".

حشود روسية في إدلب وتركية في حلب

بالتزامن مع ترويج النظام لعملية عسكرية مقبلة في مناطق الشمال السوري، ارتفعت وتيرة الحديث عن حشود أخرى تركية باتجاه مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في مدينة تل رفعت شمالي حلب.

وفي 15 من تشرين الأول الحالي، ألقى الطيران التركي منشورات ورقية على تل رفعت، تشيد بمدنيي المنطقة لما وصفته بالتعاون مع القوات التركية التي تُقبل على عمل عسكري في المدينة الواقعة شمالي حلب.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مسؤول تركي كبير (لم تكشف عن اسمه)، في 15 من تشرين الأول الحالي، أن "من الضروري تطهير المناطق، لا سيما منطقة تل رفعت، التي تنطلق منها الهجمات ضدنا باستمرار".

ولم يحدد المصدر توقيت وطبيعة العمل العسكري، إلا أن الجيش التركي وجهاز الاستخبارات الوطني التركي (MIT) يجريان الاستعدادات، حسب "رويترز".

وتحدث المسؤولان عن أن الرئيس التركي سيناقش هذه القضية مع نظيره الأمريكي، جو بايدن، خلال لقائهما في قمة "مجموعة العشرين"، التي ستُعقد نهاية تشرين الأول الحالي.

وعن مقايضة مناطق محتملة بين روسيا وتركيا، قال الباحث وائل علوان، إن روسيا تسعى لتأمين قاعدة "حميميم" العسكرية الجوية من خلال السيطرة على المناطق القريبة منها في مناطق سهل الغاب بريف حماه الشمالي.

واعتبر علوان أن تركيا من غير الممكن أن تقبل بمقايضة أو تقدم قوات النظام وروسيا باتجاه الشمال السوري، إنما عمليات السيطرة المتتالية بين روسيا وتركيا هي نتيجة ضغط روسي في منطقة معيّنة يتبعه ضغط تركي في منطقة أخرى، معتبرًا أن تركيا إذا قبلت بهذا الاتفاق فهو "نتيجة ضغط وتصعيد روسي وليس نتيجة اتفاق مسبق" .

وتصاعدت وتيرة الحديث عن مقايضة محتملة لروسيا وتركيا بين إدلب ومناطق من ريف حلب، الأمر الذي أعاد إلى الأذهان حديث رئيس الوزراء التركي الأسبق، أحمد داوود أوغلو، حين قال إن تركيا سيطرت على جرابلس عن طريق مقايضتها بمدينة حلب التي سيطرت عليها قوات النظام وروسيا في الفترة الزمنية ذاتها.

إذ خرج داوود أوغلو بتصريحات، منتصف أيلول الماضي، قال فيها إن تركيا ساعدت في إخلاء مدينة حلب تمهيدًا لسيطرة النظام وروسيا عليها من أجل كسب تأييد روسيا لمعركة "درع الفرات" التي أطلقتها تركيا للسيطرة على مدينة جرابلس.

تتقاطع الحشود والعمليات العسكرية في سوريا مع المؤتمرات الدولية والاتفاقيات بين الدول المؤثرة التي تُعقد بشأن الملف السوري.

وفي نهاية أيلول الماضي، اجتمع الرئيسان التركي والروسي، في سوتشي، وسط تصريحات متبادلة بأن الملف السوري سيكون على رأس أولوياتهما، لكنهما لم يخرجا بمؤتمر صحفي أو بيان مشترك بعد الاجتماع، وسط تصريحات عامة حول "إبقاء الوضع على ما هو عليه في إدلب".

وفي حزيران الماضي، عُقدت الجولة الـ16 من مباحثات "أستانة" دون أي تطورات تُذكر على أرض الواقع، باستثناء توقف العمليات العسكرية وانخفاض وتيرة القصف من قبل النظام وروسيا على مناطق الشمال السوري، لتعود بعدها عمليات القصف والحشود العسكرية إلى معدلاتها المعهودة من قبل قوات النظام وروسيا منذ منتصف أيلول الماضي.

الأهالي أمام خيارَي المغادرة أو "التشيّع"

رحيل دون عودة سببه إيران.. البوكمال "تحت الصفر"

نازحة سورية من مدينة دير الزور في مخيم "عين عيسى" في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا- 21 من تشرين الأول 2017 (AFP)

دير الزور – حسام العمر

قرر عدنان (44 عامًا) قبل شهرين الانتقال من مدينته البوكمال في دير الزور إلى مدينة الرقة (شمال شرقي سوريا)، والاستقرار فيها دون التفكير بالعودة.

اضطر عدنان إلى ترك مدينته بسبب سيطرة الميليشيات الإيرانية على المنطقة، وتمددها في مدينتي الميادين والبوكمال وأريافهما.

"بدأتُ التحضير مع عائلتي للمغادرة دون عودة، ولستُ وحدي الذي أفكر بذلك، هناك عشرات الأشخاص من الذين أعرفهم نزحوا باتجاه مناطق أخرى"، وفق ما قاله عدنان لعنب بلدي.

روّج عدنان (الذي تحفظ على نشر اسمه الكامل لأسباب أمنية) بين سكان مدينته لفكرة مغادرة البوكمال نحو مدينة دمشق للعيش هناك من أجل تأمين المدارس لأطفاله الأربعة، خوفًا من نقل خبر مغادرته للرقة إلى الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري أو عناصر الميليشيات الإيرانية الموجودة في المنطقة.

تمدد إيراني

قال نازحون من ريف دير الزور، يقيمون في مدينة الرقة حاليًا، لعنب بلدي، إن الوضع هناك "تحت الصفر" من حيث مستوى المعيشة، ما يدفع الرجال إلى الانضمام للفصائل الإيرانية لتأمين مصدر دخل، ما يزيد من توسعها أكثر.

وفي 2012، بدأ الاستيلاء على منازل المدنيين في دير الزور من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري والميليشيات الأجنبية، وذلك بعد نزوح مئات الآلاف من الأهالي بسبب الحملة العسكرية الكبيرة التي شنّتها قوات النظام على المحافظة.

ويتوزع في ريف دير الزور الشرقي، غربي نهر "الفرات"، حوالي 30 مركزًا للانتساب إلى الميليشيات الإيرانية، ويكون مقر أغلبية تلك المراكز في منازل المدنيين، بعد أن استولت عليها فصائل تابعة وموالية لإيران بتهمة إقامة أصحابها في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، أو فصائل المعارضة.

كان اختيار عدنان للعيش في مدينة الرقة بناء على نصيحة أقرباء له سبقوه إلى هناك، فـ"الوضع الاجتماعي والمعيشي في الرقة جيد نوعًا ما مقارنة بدير الزور"، وفق ما يراه عدنان.

مصالح إيران على حساب السكان

تتعدد أسماء الفصائل العسكرية الإيرانية والشيعية في الشرق السوري، لكن بحسب دراسة لـ"Atlantic Council"، فإن أبرز الميليشيات التابعة لإيران في محافظة دير الزور هي "الحرس الثوري الإيراني"، والميليشيات الشيعية العراقية (كتائب حزب الله، وكتائب بدر، وحركة النجباء)، و"حزب الله" اللبناني، و"لواء فاطميون" الأفغاني، و"لواء زينبيون" الباكستاني، و"قوات الدفاع الوطني" (لواء الباقر، وجيش المهدي، ولواء الإمام المهدي).

لم يجد كثير من السكان المهاجرين صعوبة في الخروج من مناطق سيطرة الميليشيات الإيرانية نحو مناطق سيطرة "قسد"، والمرور عبر نهر "الفرات" الفاصل بين منطقتي السيطرة، لكن غالبًا ما تقتصر أمتعة العائلات النازحة على الحاجات الضرورية، تاركين أثاثهم وممتلكاتهم خلفهم.

وتتقاسم "قسد"، المدعومة من قبل "التحالف الدولي" لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، السيطرة على محافظة دير الزور مع قوات النظام السوري، المدعومة بالميليشيات الإيرانية، ويعد نهر "الفرات" الخط الفاصل بين منطقتي النفوذ لهذه القوى.

وتسيطر "قسد" على الريف الشرقي للمدينة، بينما تسيطر قوات النظام السوري على المناطق الواقعة غربي "الفرات".

ومنذ بداية عام 2018، شاركت إيران بشكل مباشر في المعركة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في شرقي سوريا. تمكّنت إيران من خلال هذه المشاركة من تنفيذ مشروعها التوسعي في تلك المناطق، وتحديدًا في دير الزور، حيث تعاني المدينة من هشاشة الوضع الأمني.

المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" وإزاحته، ساعدت في تعزيز سلطة إيران العسكرية على العديد من المجالات الرئيسة في مدينة البوكمال على طول الحدود السورية- العراقية، التي تربط إيران بالبحر الأبيض المتوسط عبر العراق وسوريا ولبنان.

كما فرضت إيران سيطرتها على الطرق الرئيسة التي تربط محافظة دير الزور بمحافظتي حمص والرقة.

وبالتالي، فإن أهمية البوكمال بالنسبة لإيران تكمن في كونها عقدة مواصلات برية مهمة تصل منها إلى سوريا ثم لبنان، حيث تُعتبر امتدادًا لصحراء الأنبار العراقية، كما ترتبط بصحراء السويداء ودرعا وتدمر ودير الزور، ما يكسب المدينة أهمية اقتصادية إضافية لطهران.

مجبر على "التشيّع"

قال أحد النازحين من مدينة البوكمال، ويقطن حاليًا في الرقة، إن قرار البقاء في مدينة البوكمال يعني بطبيعة الحال "ضرورة تشيّع الشخص مهما كان عمره أو عقيدته".

وأضاف النازح، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأن لديه إخوة في البوكمال ينوون الهجرة، أن هناك محاولات دائمة لزيادة "التشيّع" بتسهيل من الأفرع الأمنية السورية، وإشراف جهات إيرانية.

وقال الحقوقي من مدينة البوكمال عبد الفتاح الجبارة، إن سكان المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الإيرانية في ريف دير الزور الشرقي يتعرضون "لمضايقات تهدف لوضعهم أمام خيارين، إما الدخول في خانة المشروع الإيراني الطائفي في المنطقة، وإما دفعهم للهجرة نحو مناطق تسيطر عليها (قسد)".

الحقوقي الذي يعيش حاليًا في مدينة البصيرة الخاضعة لسيطرة "قسد"، اتهم النظام السوري بالشراكة فيما يتعرض له سكان المنطقة من تهجير وانتهاكات، وتغيير ديموغرافي ترعاه وتموّله إيران.

ولا توجد إحصائيات رسمية موثقة حول عدد النازحين من المناطق المسيطر عليها من قبل الميليشيات الإيرانية إلى المناطق المسيطَر عليها من قبل "قسد"، إلا أن القانون الدولي يحظر بوضوح التهجير القسري كاستراتيجية للنزاع المسلح.

"قسد".. لا حول ولا قوة

أحد القياديين في "قسد" من دير الزور، قال لعنب بلدي، إن "(قسد) لا حول لها ولا قوة في الوقت الحالي"، وإن القوات العسكرية التي يدعمها "التحالف الدولي" منذ عدة سنوات تركز حربها على تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأضاف القيادي (الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، أن النشاط العسكري الذي تنفذه "قسد" حاليًا يتمحور حول قطع طرق التهريب مع المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الإيرانية، وتجنب السماح لخلايا النظام السوري بالدخول إلى المنطقة.

وبحسب دراسة لمركز "جسور للدراسات"، يمتلك "التحالف الدولي" الذي تقوده أمريكا 33 موقعًا عسكريًا بين قاعدة ونقطة وجود، وذلك ضمن أربع محافظات، عشرة منها في دير الزور، بينما تمتلك إيران 131 موقعًا عسكريًا.

وفي مقابل تمدد إيران في المنطقة، ليس لروسيا دور واضح في دير الزور (غرب أو شرق الفرات)، باستثناء وجود عسكري رسمي في غربي "الفرات"، ولا تتمتع روسيا بنفوذ خاص في هذا المجال، إلا من خلال تعاونها مع حكومة النظام السوري، وتمتلك سبع قواعد عسكرية.

ويضطر سكان من مناطق ريف دير الزور الغربي إلى بيع منازلهم أو أراضيهم لعناصر ميليشيات إيرانية أو جهات مرتبطة بها، وتعود أسباب بيع تلك الممتلكات إلى تردي الأوضاع المعيشية، ما يجبر الأهالي على بيع بعض عقاراتهم لتأمين مبالغ تعينهم على التعايش مع الظروف، أو الرغبة بالهجرة خارج البلاد أو النزوح نحو مناطق سيطرة "قسد" في دير الزور والرقة.

> منذ بداية عام 2018، شاركت إيران بشكل مباشر في المعركة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في شرقي سوريا.
> تمكّنت إيران من خلال هذه المشاركة من تنفيذ مشروعها التوسعي في تلك المناطق، وتحديدًا في دير الزور، حيث تعاني المدينة من هشاشة الوضع الأمني

ظروف تنتهك الخصوصية

كيف تتعامل نساء مخيمات إدلب مع إحراج دورات المياه

إدلب – هاديا منصور

> "أشعر بالخجل كلما قصدت دورات المياه على مرأى من معظم قاطني المخيم، إذ لم يعد يخفى على أحد أن المرأة حين تخرج من خيمتها برفقة إبريق المياه فهي تقصد دورات المياه التي تفتقد لأدنى مقومات الصحة العامة".

تضطر زينة الشيخ علي (25 عامًا) للمشي مسافة طويلة لتصل إلى دورات المياه الموجودة في العراء، وليست لها مصادر مياه دائمة، أو شبكات صرف صحي في كثير من الأحيان، داخل مخيمهم العشوائي الواقع شمالي إدلب.

"حين نزحنا عن مدننا وبلداتنا بسبب القصف، كان همنا الوحيد البحث عن الأمان، ومع وصولنا إلى هنا وإقامتنا في هذه المخيمات المنسية، صار همنا الكثير من الأشياء البسيطة والأساسية المفقودة، وأهمها كيفية الحصول على المياه والاستحمام والنظافة"، قالت الشابة المنحدرة من مدينة خان شيخون، لعنب بلدي.

وأضافت أن حاجة النساء في المخيم إلى التردد على دورات المياه، أجبرتهن على البقاء بكامل ملابسهن وغطاء الرأس طوال الوقت.

تتحمل النساء في إدلب وشمال غربي سوريا العبء الأكبر من حياة النزوح والفقر، وسط ظروف لا تراعي أيًا من خصوصيتهن أو طبيعة حياتهن الاجتماعية المحافظة التي خرجن منها.

الحل في تقسيم الخيمة

من جهتها، بدأت صبرية العبد (30 عامًا) تتأقلم مع حياة المخيمات، بعد مضي سنتين على نزوحها الأخير من قرية تلمنس جنوبي إدلب.

لا يهم صبرية اصطحاب المنظفات والمياه إلى دورات المياه في كل مرة، وافتقادها الخدمات الأساسية والنظافة العامة، خاصة في دورات المياه والحمامات المشتركة، ولا اكتظاظ الخيام بالنازحين، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

ولم تعد الشابة ترى هذه الأمور عوائق أو صعوبات، كما أنها لا تجد حرجًا من خروجها المتكرر وقصدها دورات المياه البعيدة عن خيمتها، "تحمّلنا ما هو أصعب من ذلك، تحمّلنا ظلم النظام لنا وتهميشه وقمعه على مدى سنوات، يكفي أننا هنا نعيش بكرامتنا ونستطيع التكلم والتعبير عن كل ما يؤلمنا"، بحسب ما أضافته.

وتأمل أن هذه الحال لن تدوم طويلًا، "فدوام الحال من المحال، ولا شك أن النهاية ستكون في مصلحة شعب أبى إلا أن يعيش بحرية وكرامة"، بحسب تعبيرها.

بُعد دورات المياه عن الخيام، ووجود معظمها في العراء من دون جدران أو

التجّار يعرضون مبالغ لا توازي سعرها

بيوت حلب المتضررة.. الهدم أو البيع لـ"قاطرجي" و"خضر"

موجة الغضب والاستياء التي بدت على وجه عبد الكريم الحسن (49 عامًا)، كانت كافية للتعبير عن حجم المعاناة التي يعيشها من تبقى من سكان حلب تحت سيطرة النظام وميليشياته، فبعد قيامه بترميم غرفتين وبناء طابق جديد فوق منزله بحي الشعار، حضر عمال مجلس مدينة حلب وهدموا ما بناه خلال شهر آب ونصف شهر أيلول الماضيين.

أبنية مهدمة في مدينة حلب – 2021 (shutterstock)

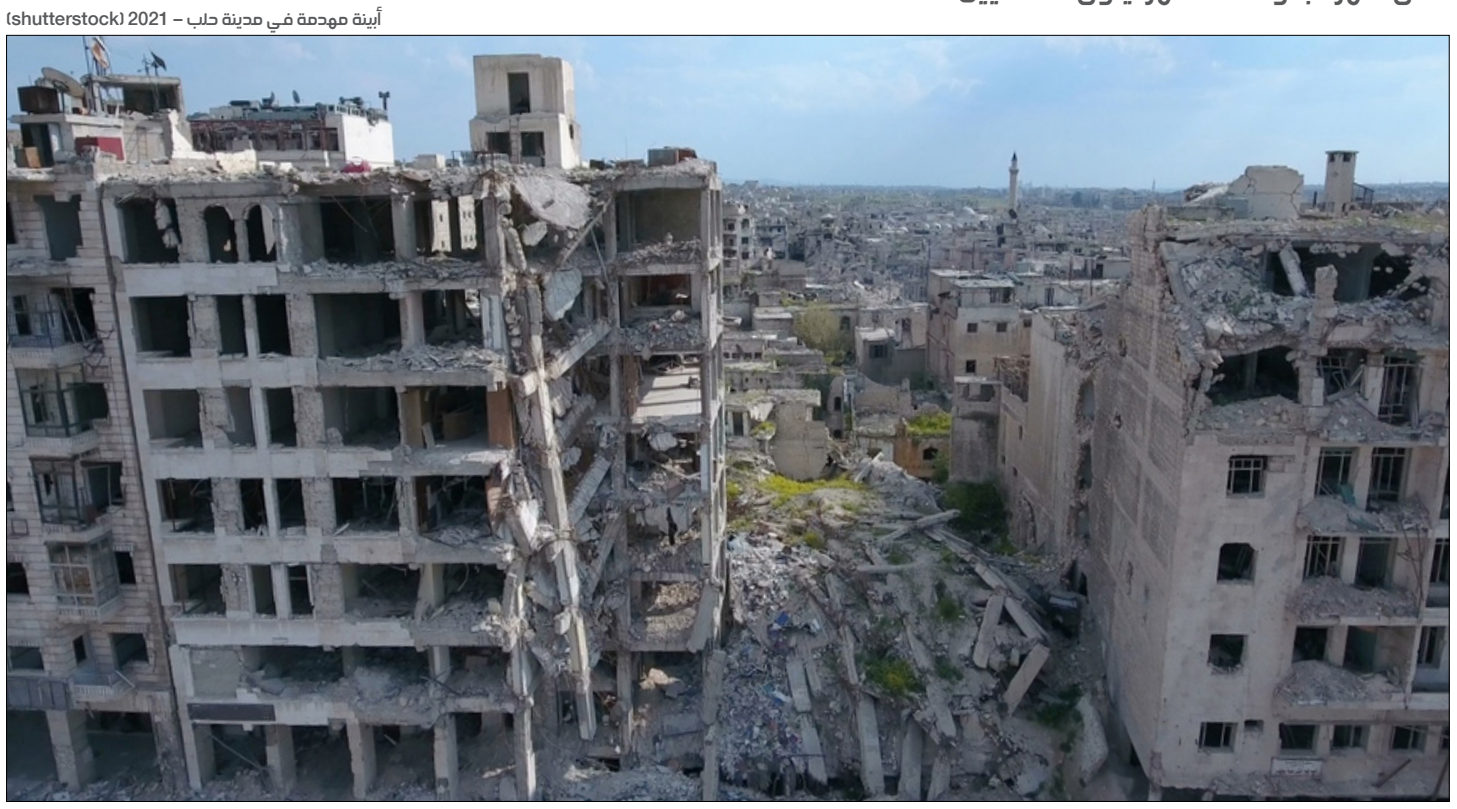

حلب– صابر الحلبي

خلال حديث إلى عنب بلدي، قال عبد الكريم إنه اقترض مبلغ ثلاثة ملايين ونصف المليون ليرة سورية (حوالي ألف دولار)، بالإضافة إلى وجود مبلغ مليوني ليرة كان بحوزته، لترميم الغرفتين بعد تعرضهما لدمار جزئي، وبناء طابق جديد لتزويج ابنه.

"تفاجأتُ بمجيئهم (عمال مجلس مدينة حلب)، حيث هدموا ما قمت ببنائه، حاولتُ أن أدفع لهم مبلغًا من المال، ولكنهم رفضوا، وحتى إنني أظهرتُ رخصة البناء والترميم، ولكن لم يعترفوا بها"، بحسب ما قاله الرجل الأربعيني.

وأضاف، "تواصلت مع واسطات، ولكن علمت أن المنطقة التي أسكن فيها بيعت معظم منازلها لمصلحة رجل الأعمال السوري حسام قاطرجي"، مشيرًا إلى أن الهدم سببه "عدم بيعي لمنزلي قبل فترة سنة ونصف عندما عُرض عليَّ بيعه بمبلغ قليل".

هدم ممنهج لبناء مخططات جديدة

على الرغم من منح رخص الترميم أو بناء طوابق جديدة ضمن المنازل العربية، فإن هناك عمليات هدم تحدث باستمرار على اعتبار الأبنية الواقعة ضمن عمليات الهدم مخالفات، لكن تلك الأحياء "ستتم إعادة تأهيلها لمخطط بناء جديد"، بحسب ما قاله موظف في مجلس مدينة حلب لعنب بلدي.

وأضاف الموظف أن هناك مخططات لبناء مجمعات سكنية في أغلب أحياء مدينة حلب، خصوصًا المدمرة، وهناك بعض العقود لم تكتمل لإزالة الأبنية السكنية المدمرة، والبدء بهدم الأبنية السكنية المكوّنة من طابقين أو ثلاثة طوابق، وهي تعتبر ضمن المناطق العشوائية، وتدخل ضمن ملف إعادة الإعمار.

ولذلك هناك تشديد على كل من يقوم بترميم نسبة 60% وما فوق من منزله في بعض أحياء حلب، وإذا كان البناء مدمرًا ومستوى خطورة سقوطه يتجاوز 30% ستشمله عمليات الهدم، حتى وإن أُجريت عملية الترميم، وفق ما قاله الموظف الذي تحفظت عنب بلدي عن ذكر اسمه لأسباب أمنية.

في حين قال أسعد (53 عامًا) لعنب بلدي، إن ثلاث غرف رممها بعد تعرضها للقصف تم هدمها، وإن عمال المجلس رفضوا أخذ مبلغ كبير (مليون ليرة) مقابل عدم الهدم، وقد عُرض عليه بيع منزله في حي صلاح الدين بمبلغ 25 مليون ليرة، إلا أنه رفض لأنه سيقوم بترميمه، ومع ذلك فقد تم هدم الغرف الثلاث خلال أيلول الماضي.

وهدد رئيس مجلس مدينة حلب التابع للنظام، معد المدلجي، بأنه لن يكون هناك تهاون مع المقصّرين، وشدد على تكثيف الدوريات لمراقبة ومنع تشييد أي بناء سكني أو ترميم الأبنية السكنية، وطلب تنفيذ حملات الهدم لإزالة المخالفات السكنية.

ويعلن مجلس مدينة حلب باستمرار عن هدمه لما يسميه المخالفات السكنية، وخلال تشرين الأول الحالي، هدم المجلس أكثر من 32 بناء سكنيًا مرممًا وأبنية شُيّدت من جديد.

ويكشف موظفو "لجنة السلامة العامة" التابعة لمجلس مدينة حلب على البناء قبل منح رخصة الترميم، وخلال الكشف يقوم الشخص الذي ينوي الترميم بدفع مبلغ من أجل التغاضي عنه، ما يجعل الموظف يسجل نسبة الضرر بما لا يتعدى 15%، ومن خلال الترميم يمكن السكن في البناء.

وبحسب تقرير نشره معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب عام 2019، شهدت محافظة حلب أكبر نسبة دمار في سوريا، بوجود 4773 مبنى مدمرًا كليًا، و14680 مدمرًا بشكل بالغ، و16269 مدمرًا بشكل جزئي، ليبلغ مجموع المباني المتضررة 35722.

وتوزع الدمار في حلب على مختلف المدن والقرى التابعة لها، إذ يوجد في مدينة عفرين، بريف حلب الشمالي، 67 مبنى مدمرًا كليًا، و26 مبنى لحق بها دمار بالغ، و103 دُمرت بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 196.

أموال "قاطرجي" و"أبو علي خضر" في القضية

في بداية تشرين الأول الحالي، هُدمت عشرات الأبنية السكنية المرممة، وأخرى شُيّدت مؤخرًا بسبب تضررها بنسبة كبيرة.

ورغم قيام أصحاب تلك الأبنية بدفع مبالغ كبيرة لموظفي مجلس مدينة حلب من أجل عدم هدمها، فإن الهدم تم، حتى وإن كانت الأبنية صالحة للسكن .

وحسب استطلاع أجرته عنب بلدي في أحياء الميسر، والجزماتي، وطريق الباب، والزبدية، وسيف الدولة، فإن الأبنية السكنية التي رُممت قد عُرض على أصحابها بيعها في وقت سابق خلال العامين الماضيين، ولكنهم رفضوا لأن السعر المدفوع لا يشتري لهم منزلًا مكوّنًا من غرفتين ومنافعهما.

قال محمد، وهو أحد سكان حي الميسر، لعنب بلدي، إن سماسرة عقارات عرضوا عليه بيع منزله في الحي عدة مرات ولكنه رفض، إذ "دفعوا لي مبلغ 20 مليون ليرة (ستة آلاف دولار)، وهو مبلغ قليل على منزلي المكوّن من طابقين. كانوا يقولون إن البيت معرّض للدمار، وخلال طلبهم مني البيع علمت أنهم يشترون لمصلحة قاطرجي، وبعضهم يشترون لـ(أبو علي خضر) خضر طاهر".

محمد أكد أنه رفض البيع، مضيفًا، "قمت بتأمين مبلغ خمسة ملايين ليرة من أجل ترميمه، ولكن بعد انتهاء الترميم جاء عمال المجلس وهدموه، ومخالفتي بمبلغ مليون و145 ألف ليرة سورية".

وبحسب موقع "الاقتصادي" المحلي، فإن "أبو علي خضر" يملك شركة "إيلا" للسياحة، بالإضافة إلى مشاركته في تأسيس شركة "الياسمين للمقاولات"، إذ يمتلك حصّة 90% من الشركة، بقيمة 22 مليونًا و500 ألف ليرة، كما يرأس مجلس إدارة "الشركة السورية للإدارة الفندقية"، وهو شريك مؤسس فيها بنسبة 66.66%، بقيمة ثلاثة ملايين و333 ألف ليرة سورية.

كما أطلق مطلع عام 2019 شركة "إيما تيل" للاتصالات، وافتتح أول صالة للشركة في أوتوستراد المزة بدمشق، وسط مخططات لافتتاح عدة أفرع في دمشق (جرمانا وأبو رمانة والشعلان) وبقية المحافظات، خصوصًا في حمص وطرطوس واللاذقية وحلب.

وفي عام 2016، فاز رجل الأعمال السوري حسام قاطرجي بمقعد داخل مجلس الشعب في الانتخابات التشريعية عن فئة قطاع العمال والفلاحين في حلب.

كما أعلن قاطرجي عن تأسيس شركة "أرفادا البترولية" في العاصمة دمشق، برأسمال يصل إلى مليار ليرة سورية، بحسب ما نقله موقع "الاقتصادي" المحلي، وتعود ملكيتها إلى كل من حسام بنسبة 34%، وأخيه محمد براء قاطرجي بنسبة 33%، وأحمد بشير بن محمد براء قاطرجي بنسبة 33%.

أسقف في بعض الأحيان، إذ لا يستر تلك الدورات سوى مجرد أقمشة وعوازل بلاستيكية سرعان ما تطير مع أول نسمة هواء، كل ذلك دفع بعض النساء للبحث عن حلول، بتقسيم خيامهنّ إلى قسمين أحدهما بدل حمام ودورة مياه، والآخر للجلوس والنوم، وهو ما حلّ مشكلة الحرج والخجل والخوف من الخروج ليلًا من أجل قضاء حوائجهن الضرورية.

قلة المياه وخطر "كورونا"

مدير فريق "منسقو استجابة سوريا"، محمد حلاج، لفت إلى أن نحو 200 ألف شخص يعانون شحًا حقيقيًا في المياه بمخيمات إدلب العشوائية.

وحذر الحلاج من أن انقطاع المياه عن النازحين مع كمياتها القليلة، قد يؤدي إلى تفشي الأمراض وفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) في المخيمات، نظرًا إلى تراجع معدلات الحفاظ على النظافة الشخصية.

وكانت الأمم المتحدة حذرت في تقرير صادر في 5 من تشرين الأول الحالي، من تضرر خمسة ملايين شخص من أزمة المياه المستمرة في شمالي وشمال شرقي سوريا.

ودعت إلى "استجابة متعددة القطاعات"، بقيمة 251 مليون دولار لمساعدة 3.4 مليون من الأشخاص الأكثر تأثرًا خلال الأشهر الستة المقبلة.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، "لم يتمكن الناس عبر الأجزاء الشمالية من سوريا من الوصول إلى مياه آمنة وكافية على نحو موثوق به، بسبب انخفاض مستويات المياه وتعطل أنظمتها، والقدرة التشغيلية المنخفضة أصلًا لمحطات المياه".

وأشار دوجاريك إلى أن نقص مياه الشرب الآمنة سيؤدي إلى زيادة انتشار الأمراض المنقولة بالمياه، ويقلل من خط الدفاع الأول الحاسم لوقف جائحة فيروس "كورونا"، كما أنه سيؤدي إلى نقص الكهرباء.

كما أن نقص المياه سيزيد من إجهاد الصحة العامة ونظام التعليم، ويؤثر بشكل غير متناسب على الصحة العامة والإنجابية للنساء والفتيات، وفق دوجاريك.

ويبلغ عدد سكان المخيمات مليونين و43 ألفًا و869 نازحًا، يعيشون ضمن 1293 مخيمًا، من بينها 282 مخيمًا عشوائيًا أُقيمت في أراضٍ زراعية، ولا تحصل على أي دعم أو مساعدة إنسانية أممية، بحسب إحصائيات "منسقو الاستجابة".

دورة مياه في مخيم عشوائي شمالي إدلب– 14 تشرين الأول 2021 (عنب بلدي/هاديا المنصور)

عاملات قطاف القطن في الحسكة.. 75 ليرة للكيلو و"الحق عالشاويش"

عامل يجمع القطن في القامشلي (الاتحاد العام للفلاحين في سوريا)

الحسكة – مجد السالم

بعد شروق الشمس بقليل، تتوجه مريم الحسين (21 عامًا) من منزلها الكائن في ريف مدينة تل حميس الجنوبي التابعة لمدينة القامشلي، مع العشرات من نساء المنطقة للعمل في قطاف القطن بأحد الحقول الذي يبعد نحو 50 كيلومترًا عن منزلها.

يستمر العمل من الصباح وحتى قُبيل غروب الشمس، تتخلله استراحة مدتها نحو نصف ساعة فقط لتناول وجبة الغداء.

مريم قالت لعنب بلدي، إن العمل في قطاف القطن متعب ومرهق جدًا، ويسبب لها آلامًا في الظهر، لكنها مضطرة لتساعد والدها الموظف في بلدية المنطقة لتأمين مصروف عائلتهم المكونة من خمسة أفراد، هي أكبرهم.

تتقاضى الشابة عن عملها هذا نحو ستة آلاف ليرة سورية بحسب الكمية التي تستطيع قطافها، إذ تبلغ أجرة قطاف الكيلوغرام الواحد 75 ليرة سورية، وربما تزيد الأجرة على ذلك بالنسبة لغيرها من العاملات اللاتي يقطفن حتى 100 كيلوغرام باليوم، لكنها تعمل بأقصى استطاعتها لتجني هذا المبلغ يوميًا، بحسب ما أضافته.

وترى مريم أن هذه أجرة قليلة جدًا مقابل ما تعانيه من تعب وإرهاق في حقول القطن، "لكنها أفضل من الجلوس في المنزل بكل الأحوال"، بحسب تعبيرها، خصوصًا أن العمل ليس مستمرًا، ومن النادر أن تجد النساء فرصة عمل في الريف.

لكن نجود الحماد (29 عامًا)، من ريف القامشلي الجنوبي، قالت لعنب بلدي، إنها ترى مع شقيقتيها علا (25 عامًا) وعفاف (19عامًا)، أن موسم قطاف القطن "فرصة لتحقيق الدخل، تأتي مرة في العام".

تجني نجود من خلال هذه الفرصة مع شقيقتيها نحو 20 ألف ليرة سورية يوميًا، وهي أجرة "قليلة بكل الأحوال" في ظل غياب أي مصدر لتحقيق الدخل وتدهور الوضع الاقتصادي، تحديدًا في ريف المنطقة، بحسب ما قالته.

وبالإضافة إلى آلام الظهر التي يسببها قطاف القطن لنجود أيضًا، تعاني مع أختيها بعد نحو شهر من العمل من تشققات وخدوش في اليدين تسببها "جوزة القطن الجافة عند نزع القطن منها"، ما يضطرهن إلى استخدام بعض الكريمات "الغالية الثمن" لتخفيف آثار تلك الخدوش، التي يبقى تأثيرها محدودًا مع عشر ساعات من العمل يوميًا في حقول القطن، وفقًا للشابة.

من يحدد أجرة العمال؟

زرع محمد سليمان (45 عامًا) في العام الحالي سبعة هكتارات بمحصول القطن في منطقة مركدة بريف الحسكة، وقال لعنب بلدي، إن موسم القطن هو "الأسوأ هذه السنة"، جراء قلة الدعم المقدم من قبل النظام السوري و"الإدارة الذاتية"، وارتفاع تكاليف الإنتاج من بذار وأسمدة، وغلاء أسعار صيانة المحركات.

وإلى جانب هذه الأسباب، أوضح محمد أن المزارعين واجهوا صعوبات في أثناء تأمين المحروقات، فمن أصل عشر دفعات من المحروقات التي خُصصت له بموجب رخصة لدى "الإدارة الذاتية"، لم يحصل سوى على ثلاث دفعات بسعر مدعوم، وهو 70 ليرة لليتر الواحد، والباقي اشتراه من السوق السوداء.

وكل ذلك يجعل من "الصعب تحقيق الأرباح" من الموسم الحالي، "وفي أفضل الأحوال تغطية مصاريف الإنتاج فقط دون أي فائدة للمزارع"، بحسب محمد.

وأضاف المزارع أن من يحدد أجرة العاملات في قطاف القطن هو الشخص المسؤول عن "ورشة القطاف"، وهو "الشاويش".

فكل "شاويش" لديه عدة ورشات، وكل ورشة مؤلفة من 20 إلى 25 عاملة، وهو المسؤول عن تأمين واسطة النقل للعاملات من وإلى الحقل.

والأجرة المتعارف عليها هذا العام تتراوح بين 125 و150 ليرة سورية لكل كيلوغرام قطن تقطفه الورشة، وهي محددة من قبل "الإدارة الذاتية".

وتأخذ عاملات بعض الورشات 75 ليرة، بينما تأخذ أخريات 100 ليرة عن كل كيلوغرام يقطفنه، ويتقاسم "الشاويش" والسائق الذي يقلّهن الـ50 ليرة المتبقية.

إنتاجية منخفضة

المزارع سليمان اشتكى لعنب بلدي من انخفاض الإنتاجية نتيجة صعوبة تأمين مياه الري، والجفاف الذي طال المنطقة، وإصابة بعض الحقول بـ"دودة القطن الشوكية".

وعبّر الرجل عن عدم رضاه عن السعر المحدد للكيلو في العام الحالي، مقارنة مع التكاليف "الكبيرة" التي تكبدها المزارعون، فسعر ليتر المازوت في السوق السوداء بلغ 450 ليرة سورية، وكيس "الخيش" الفارغ (الشل) الواحد بألف ليرة، وسعر طن السماد بنحو 700 دولار أمريكي، في حين أن سعره المدعوم يبلغ 400 دولار.

وحددت "الإدارة الذاتية" سعر الكيلوغرام الواحد بـ2500 ليرة سورة للدرجة الأولى، و1800 ليرة للدرجة العاشرة، بحسب جودة ونظافة القطن ونسبة الرطوبة فيه، ونادرًا ما يتم تصنيف القطن على أنه درجة أولى.

ومنذ بداية موسم القطاف مطلع شهر أيلول الماضي، تم قطاف 2400 هكتار، من أصل 4800 هكتار مزروعة بالقطن، وبلغت كميات القطن المتسلّمة في محلج الحسكة التابع لـ"الإدارة الذاتية" نحو 8000 طن، بحسب ما نشرته إذاعة "آرتا إف إم"، في 5 من تشرين الأول الحالي.

وبحسب المزارعين الذين التقت بهم عنب بلدي، عادة ما يستمر موسم القطاف حتى منتصف شهر تشرين الثاني المقبل، وسط منافسة بين النظام و"الإدارة الذاتية" للاستحواذ على موسم العام الحالي.

لكن بحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن أغلب المزارعين يفضّلون بيع محصولهم لـ"الإدارة الذاتية"، التي حددت مركزًا لتسلّم القطن داخل المحافظة (مركز المحلج)، في حين يجب على المزارعين الذين يتعاملون مع النظام نقل محصولهم إلى مراكز خارج المحافظة في مناطق سيطرة النظام بالرقة ودير الزور.

رمّان درعا.. التشقق وتكاليف التبريد يضعفان الإقبال على التخزين

درعا – حليم المحمد

مع ارتفاع أسعار المازوت للعام الحالي، يتخوف مزارعون في درعا من ارتفاع تكلفة تخزين الرمان في وحدات التبريد، بعد أن شهد موسم العام الحالي ظاهرة التشقق، التي أثرت على جودة وكميات الإنتاج، ولذلك يسعى بعض الفلاحين لبيع المحصول في السوق المحلية بهذه المرحلة، توفيرًا للتكاليف.

ينوي "أبو حسين"، أحد مزارعي الرمان في بلدة تل شهاب جنوب غربي درعا، تخفيف كميات التخزين للنصف تقريبًا مقارنة بموسم العام الماضي، لأسباب تتعلق بالتكلفة التي يتوقع أن تكون عالية بسبب ارتفاع سعر الديزل، بالإضافة إلى أجرة العمال.

خزّن المزارع العام الماضي 100 طن من الرمان، وسيقتصر تخزينه العام الحالي على 60 طنًا، بسبب غلاء مستلزمات الإنتاج من ثمن الأقفاص إلى المازوت، وغلاء أجور اليد العاملة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ووصل سعر ليتر المازوت إلى أربعة آلاف ليرة سورية في السوق المحلية، في حين بلغ سعر ليتر المازوت العام الماضي 1000 ليرة.

ولا يوجد دعم حكومي لوحدات التبريد الخاصة، وتحتاج مقطورة التبريد (الذنبة) إلى برميل مازوت حتى تأخذ درجة التبريد إلى بدايته، وهي الدرجة 4 مئوية، كما تحتاج إلى ما يعادل 40 ليترًا بشكل يومي، في أثناء ساعات التشغيل.

أسامة (33 عامًا)، من مزارعي بلدة المزيريب شمال غربي درعا، قرر بيع محصوله كاملًا للتجار، بسعر 800 ليرة سورية للكيلو الواحد، بعد أن صرف النظر عن تخزينه لهذا العام.

وأوضح المزارع لعنب بلدي، أنه خزّن العام الماضي محصوله البالغ 50 طنًا، كاملًا، لكن لا مقدرة لديه في العام الحالي على دفع تكاليف الإنتاج، وخاصة بعد ارتفاع أسعار المازوت.

وللتبريد في درعا طريقتان، الأولى تجري في وحدات تخزين، عبارة عن غرف معزولة مزوّدة بأجهزة تبريد، والثانية هي التخزين بالمقطورات أو ما يُعرف بـ"الذنبات"، وهي طريقة تُستخدم للتخزين السريع من شهر إلى ثلاثة أشهر.

علاء المحمد، قرر تخزين محصوله الذي يتوقع أن يصل إلى 70 طنًا في وحدة تبريد، وقال لعنب بلدي، إنه رغم غلاء تكاليف الإنتاج، هناك مؤشرات على ارتفاع أسعار الرمان، منها فتح المعابر الدولية، خصوصًا معبر "نصيب" الحدودي مع الأردن، وتصدير الرمان إلى روسيا والعراق.

وكانت السلطات الأردنية أعلنت، في 29 من أيلول الماضي، فتح معبر "جابر" المقابل لمعبر "نصيب" الحدودي، وسمحت للشاحنات (الترانزيت) بدخول الأردن باتجاه السعودية، ومن الأردن باتجاه سوريا، بعد إغلاقه في شباط 2020، بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

تشقق الرمان يضعف الإنتاج

لاحظ فلاحو درعا هذا الموسم زيادة في تشقق ثمار الرمان، لأسباب أرجعها مزارعون ومهندسون زراعيون إلى زيادة في حمل الشجرة مقارنة بالعام الماضي، وقلة ري المحصول بعد تراجع منسوب الآبار، وتقلبات جوية بين حارة نهارًا وباردة ليلًا.

المزارع "أبو حسين" أوضح أن سبب التشقق هو التأخير في "ريات" شهري آب وأيلول، إذ يحتاج الرمان إلى "ريات" متوازنة في فترات سقاية لا تتعدى 20 يومًا.

وقال مهندس زراعي عامل في المنطقة (طلب عدم الكشف عن اسمه) لعنب بلدي، إن تشقق ثمار الرمان سببه الرئيس نقص عنصر الكالسيوم الذي يسبب ضعفًا في قشرة الثمرة، وحمل الأشجار الزائد، لافتًا إلى أن الحقول ذات الحمل المتوسط أقل عرضة للتشقق.

وأضاف أنه ظهر مبكرًا هذا العام لأسباب مناخية تؤثر على تقلص وتمدد الثمرة، مشيرًا إلى أنه كان ينصح المزارعين بتخفيف حمل الشجرة، وتوزيعه بشكل متناسق على الأغصان.

ويُطلق على هذه العملية "التخفيف"، ويجب أن تبدأ بعد عقد الثمار بشهر.

ويباع كيلو الرمان المشقق للعصير بسعر 300 ليرة سورية، وهو ما يعتبره الفلاحون خسارة في الإنتاج.

وازدهرت زراعة الرمان خلال السنوات الماضية في درعا، خصوصًا بريفها الغربي، وتشتهر المحافظة الجنوبية بزراعة الصنف الفرنسي الأحمر القابل للتخزين، والمرغوب للتصدير.

احتياجات شمال غربي سوريا
لفصل الشتاء

2,2
مليون شخص بحاجة تأمين خدمات أساسية لفصل الشتاء

بقيمة **158** مليون دولار

متوفر منها	جاري تأمين	الفجوة بين القيمة المتوفرة والقيمة الجاري تأمينها
33.5 مليون دولار	3.1 مليون دولار	121.3 مليون دولار
21%	2%	77%

0.9
مليون شخص بحاجة إلى التأهب لمواجهة خطر الفيضانات داخل المخيمات

بقيمة **52** مليون دولار

متوفر منها	جاري تأمين	الفجوة بين القيمة المتوفرة والقيمة الجاري تأمينها
12.3 مليون دولار	21.4 مليون دولار	18.1 مليون دولار
24%	41%	35%

210
ملايين دولار هي القيمة الكاملة لتأمين المساعدات

بقيمة **45.8** مليون دولار

متوفر منها	جاري تأمين	الفجوة بين القيمة المتوفرة والقيمة الجاري تأمينها
33.5 مليون دولار	3.1 مليون دولار	121.3 مليون دولار
22%	12%	66%

المصدر: "OCHA" – تشرين الأول 2021

عودة الجزار إلى عرين الأسد

إبراهيم العلوش

عاد رفعت الأسد إلى سوريا هاربًا من حكم قضائي فرنسي ومن أحكام قضائية أوروبية أخرى وشيكة الصدور، وعفا بشار الأسد عن عمه الذي ارتكب سلسلة من الجرائم، في حين لا يزال يرفض العفو عن أكثر من مئتي ألف معتقل ومخطوف!
لم يعد رفعت الأسد إلى أي فرع تحقيق أمني كما يعود السوري الراجع إلى الوطن ليتم التحقيق معه وإعادة تقييمه أمنيًا، بل لم يدفع رفعت الأسد، صاحب مئات ملايين الدولارات، حتى رسم المئة دولار التي يدفعها العائدون من الخارج على شكل تبديل عملة إجباري.
يعود رفعت الأسد الذي ارتكب جريمة قتل ألف سجين أعزل في سجن "تدمر" عام 1980، وبطل مجزرة حماة التي تعد التأسيس الحقيقي لمجازر ابن أخيه بشار الأسد الذي فاق العائلة بالجرائم التي لا يزال يرتكبها مع طغمته الحاكمة من ضباط الجيش والمخابرات، وتبدو اليوم جرائم رفعت مجرد بذور للجرائم الجارية اليوم، وتأسيس متواضع لما أنجزه بشار الأسد من تدمير وتهجير وانتهاكات.
وللتذكير، فإن رفعت الأسد كان اليد اليمنى لأخيه حافظ، ووسيلته الطائفية التي أطلقها ضد السوريين مستفيدًا من وحشيتها متظاهرًا بالبراءة، كما قال الكاتب عمر قدور في مقاله الأخير "رفعت العلوي حافظ السني". ولم يغادر رفعت سوريا في عام 1984 بعد خلاف على السلطة مع أخيه إلا بعد أن أفرغ المصرف المركزي السوري من الأموال، وأدخل سوريا في أزمة 1987 التي صارت فيها المحارم والسمنة والقهوة حلمًا للسوريين، ولا يحصل عليها إلا المقربون من المخابرات والفروع الحزبية.
ورفعت الأسد، بالإضافة إلى وظائفه الطائفية، كان رئيس المحكمة الدستورية في بداية حكم أخيه!
وعضو القيادة القطرية الدائم لحزب "البعث" حتى خروجه من سوريا، إذ كان نائب أخيه حافظ الأسد في رئاسة الدولة، وكان قائد "سرايا الدفاع" ذات الصيت المروّع، وصاحب فكرة المظليين عام 1980 الذين يقسمون بالولاء الأبدي للأسد، ويهبطون بمظلاتهم في كليات الطب والهندسة أو ما يشتهون من كليات، كما عبّر عن ذلك الفنان علي فرزات بلوحة مشهورة له تسببت بطرده الأول من سوريا.
عودة رفعت الأسد اتسمت باستقبال زائد من قبل "الشبيحة"، سواء بعودة أحد مؤسسي دولة الإرهاب الأسدي، أو بالعفو الذي اتسم به بشار الأسد كما تردد صفحات مؤيديه، في حين أن ربع الشعب السوري المهجّر خارج سوريا يتم تهديده بالموت إن فكر بالعودة كما قال العميد عصام زهر الدين أحد منفذي الجرائم الطائفية في دير الزور وفي غيرها من المدن.
وهذه العودة تعبّر عن رسالة إلى المجتمع السوري في الداخل، الذي لا يزال يعيش على الأمل بالإصلاح وإعادة بناء الدولة على نحو يحفظ كرامة السوريين. وهي رسالة حاسمة في العودة إلى أصول تأسيس نظام الأسد ومحاولة إعادة إنتاج نفسه عبر عودة رفعت الأسد من الخارج، وإعادة رجاله وأمواله لدعم استمرار النظام على هيئته التي تركها حافظ الأسد.
وهي رسالة إلى المجتمع الدولي بأن هذا النظام غير قادر على تغيير سلوكه، كما يطالب بذلك سفراء ووزراء أوروبيون وأمريكيون، وعودة رفعت الأسد أشبه بعودة زعيم مافيا إلى ساحة الجريمة، إذ تغاضت السلطات الفرنسية عن هروبه بدلًا من اعتقاله واستكمال محاكمته على التهم الأخرى التي ارتكبها، ومنها جريمة مجزرة حماة وجرائم نهب المال العام التي نفذها في سوريا قبل خروجه.
ووسط الخراب السوري الكبير، تبدو عودة رفعت الأسد منسجمة مع سلوك الدول التي حمته طوال العقود الماضية بحجة أنه مجرد مستثمر ورجل أعمال، ولعل صفقة روسية- فرنسية كانت خلف هذه العودة الفارهة كما تقول بعض التحليلات والأخبار، وتنقل قناة تلفزيون "سوريا" أن ماهر الأسد الذي يشكّل الاستمرار الروحي لرفعت الأسد كان هو الكفيل لعمه أمام الدول الأخرى، وخاصة أمام إيران التي تثق به ولا تثق بعمّه!
وقد تكون عودة رفعت الأسد استمرارًا للحوار السعودي- الإيراني الذي يجري هذه الأيام في عواصم عدة، إذ كانت السعودية من الداعمين المهمين لرفعت الأسد ومن الممولين له منذ أيام الملك فهد والملك عبد الله.
ورغم كل ذلك، فإن عودة رفعت الأسد إلى سوريا تعبير عن يأس النظام الأسدي من إعادة إنتاج نفسه بصيغة جديدة، وهي محاولة بائسة لعودة رموز صارت صدئة، وتجاوزتها الأحداث، ولم يعد من الممكن التستر على رائحتها التي صارت تخنق حتى أنصارها في عرين الأسد، العرين الذي صار يديره الإيرانيون والروس، وصار الأسد أمامهم، رغم كل خدماته لهم، مجرد أسد من ورق!

من "موسيقى على الطريق" إلى "حدائق الفن"

نبيل محمد

أن تسعى اليوم وزارة الثقافة السورية لاختصار المسافة بين الجمهور والفعاليات الفنية، من خلال إقامة حفلات في الهواء الطلق ضمن مبادرة "حدائق الفن"، التي تتضمن إحياء حفلات موسيقية في الحدائق والساحات العامة، مشهد يبدو أشبه بنكتة مشابهة لمختلف محاولات تجميل صورة البلاد المتكررة والتي تتبناها بشكل أساسي المؤسسات الثقافية والفنية والإعلامية الرسمية السورية، حيث تفترض المبادرة الهزيلة تلك، أن المسافة بين الجمهور والفن اليوم هي بضعة كيلومترات يقطعها المتابع نحو مؤسسة ثقافية أو مسرح أو دار سينما، ولئن جسّدنا تلك المسافة فعليًا لما وجدنا معيارًا حقيقيًا لحسابها، فلا هي عدم توفر وسائل المواصلات فقط، ولا تحول حضور أي فعالية فنية إلى ترف، ولا انعدام وجود فعالية فنية حقيقية في بلاد هاجر أغلب فنانيها بعيدًا بحيث لا يمكن اختصار المسافة بينهم وبين الجمهور من خلال فعالية بحديقة عامة.
مشهد "حدائق الفن" اليوم لا يوحي بضعف اهتمام الجمهور وإقباله على الحضور فحسب، بل يوحي بالفقر المدقع بالقادرين على إحياء فعالية، حيث لن تجد وزارة الثقافة سوى فرقة هادي بقدونس التي لم تنقرض بعد، لتقدّم عددًا من المقطوعات والأغنيات المكرورة التي أدتها خلال عقود من الفعاليات الرسمية وأعياد "البعث"، فأولئك الذين حاولوا تشكيل مشهد موسيقي سوري مختلف، من الأكاديميين والموهوبين الذين غاب بقدونس وأمثاله خلفهم في السنوات الأخيرة قبل اندلاع الثورة ضد نظام الأسد، تركوا "حدائق الفن" ليعود إليها عازف الكمان المترهل ابن نقابة الفنانين ووزارة الثقافة، مقتنعًا بأنه الأصل، ابن التراث الذي لا تغيّبه الحداثة المدعاة، ولا تمحو أثره السنون وإن طالت. عاد ليعيش اليوم فترة ذهبية رجعت بها المسارح والحدائق لتكون ملكه بعد أن فرغت من الفرق الشابة التي حملت يومًا ما مشروعًا موسيقيًا وتنقلت به بين الحدائق.
في عام 2008، وضمن احتفالية "دمشق عاصمة الثقافة العربية"، تلك الاحتفالية التي كانت استثناء غريب المعالم في بلاد محكومة بنظام الأسد، غريبة بحالة الانتعاش الفني والثقافي والتنوع الذي قُدِّم على مسارحها وفي صالاتها، كانت فعاليات "موسيقى على الطريق" التي من المفترض أنها الجذر المرجعي لفعاليات "حدائق الفن" اليوم، تقدّم فرقًا وأسماء لموسيقيين سوريين كانوا شبه مجهولين بالنسبة للجمهور، فكانت وبشكل حقيقي اختصارًا للمسافة بين الجمهور والموسيقى. من "طنجرة ضغط" إلى "بيركومانيا" و"سمارينا" وفرقة باسل داوود وسواها، ظهر مشهد موسيقي سوري جديد، وبشّر بأشكال فنية تنشد التغيير والخروج من عباءة قوالب الفن المفروضة من قبل العقلية التقليدية للمنظومة السياسية والثقافية السورية آنذاك، بدأنا نسمع الجاز والروك والفانك بوتريات ونفخيات وإيقاعات عازفين سوريين انطلقوا لتوهم من غرفهم الصغيرة في المنازل، وصالات التدريب في المعهد العالي للموسيقى إلى الجمهور من دون تذاكر. باستذكار سريع لأهم الفرق والأسماء التي أحيت فعاليات "موسيقى على الطريق" خلال أكثر من عامين في دمشق ومدن أخرى، سنجد أن الأغلبية العظمى اليوم تحاول استكمال مشاريعها الموسيقية في بلدان المهجر أو في الجوار السوري، عازفون مشتتون بين فرق في البلاد التي احتضنتهم، وآخرون يحاولون تحدي الظروف واستكمال الإنتاج بشكل متواتر ("طنجرة ضغط" نموذجًا)، وغيرهم صار الفن بالنسبة له مجرّد هواية يقضيها في ساعات قصيرة على هامش الأيام التي تعج بمواعيد استكمال أوراق اللجوء أو الإقامات في الخارج. أما الحدائق التي صدحت فيها آلاتهم يومًا ما أمام جمهور كان يتلمّس ببراءة موسيقى مختلفة في بلاده، فهي اليوم لا تصلح سوى لأن تكون مسارح مفتوحة يعيد فيها هادي بقدونس تكرار نفسه، منتظرًا صحفيًا من وكالة "سانا" يسأله بعد نهاية الفعالية عن معنى الموسيقى بالنسبة له، فيجيب بأن آلته قطعة من قلبه، وأنه يناضل لينال الموسيقيون حقوقهم من خلال عضويته في المكتب التنفيذي لنقابة الفنانين، النقابة التي من وجهة نظره تقوم بدورها الريادي، وأن كل ما يثار حولها مجرد شائعات وكلام حُسّاد. يمشي بقدونس حاملًا الكمان ليعزف خلف "النقيب" زهير رمضان، فيشكّل له خلفية موسيقية مناسبة لقراراته وسلطته التي لا تجد اليوم من يدعمها بين جمهور أكثر الفنانين دعمًا للنظام الدكتاتوري.

حفل عند مدخل قلعة حماة ضمن فعاليات "مبادرة حدائق الفن" التي تقيمها وزارة الثقافة السورية – 3 أيلول 2021 (صفحة وزارة الثقافة على فيسبوك)

عنب بلدي
ملف العدد 504
الأحد 17 تشرين الأول 2021

إعداد:
صالح ملص
زينب مصري
ديانا رحيمة

صفقة أم هروب..
هل أفلت رفعت الأسد من العدالة

في حين يتفاعل الجدل القانوني بشأن هروب رفعت الأسد من فرنسا بعد صدور حكم بسجنه، ضجت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية بالحديث عن عودة رفعت، عم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، إلى سوريا بعد غياب امتد لنحو أربعة عقود.

الصحافة الفرنسية والغربية تعاطت مع معلومات متضاربة عن طريقة الهروب، إلا أن واحدًا من الصحفيين ذوي الخبرة الطويلة في الشأن السوري، وهو الفرنسي جورج مالبرونو، كشف عن معلومات صادمة تفيد بأن رفعت لم يهرب، بل جرت مكافأته على خدمات قدّمها للمخابرات الفرنسية في وقت سابق.

بعض التقارير الإعلامية قالت إن العودة جاءت منعًا لتنفيذ الحكم بسجن رفعت في فرنسا، ووصفت سوريا بأنها صارت "ملاذًا للمجرمين الفارين من العدالة".

تعيد عودة رفعت الأسد إلى سوريا مئات الروايات من الذاكرة السورية عن الدور الذي لعبه في أثناء قيادته لـ"سرايا الدفاع"، التي استهدفت معارضين للسلطة من الإسلاميين بمدينة حماة، وكذلك في مجزرة سجن "تدمر" في ثمانينيات القرن الماضي.

وفي ذات الوقت، تفتح سجالات حول العودة، منها ما حمل انتقادات لفرنسا من جهة "لسماحها" بمغادرة رفعت نحو سوريا، ومنها ما اتهم المعارضة السورية والمنظمات الحقوقية السورية بالتراخي في الملاحقة من جهة أخرى، بعدم ملاحقة رفعت الأسد ووضعه أمام العدالة، على اعتباره "الأب الروحي" لانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع حقوقيين ومعارضين سوريين، كيفية هروب رفعت الأسد إلى سوريا، وأسباب عدم محاسبته من قبل المنظمات الحقوقية المعنية بإقامة دعاوى جنائية ضده، والاحتمالات المتوفرة لفرنسا من أجل مطالبتها سوريا بتسليم رفعت الأسد في حال صدور أي حكم قضائي يدينه بارتكاب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، وموقف "الإنتربول" الدولي في هذه المسألة.

نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد (AFP)

"ضربة قاسية" لجهود المحاسبة

كيف هرب رفعت الأسد من فرنسا؟

بعد حوالي 40 عامًا أمضاها في المنفى، عاد عم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المعروف بلقب "جزّار حماة" رفعت الأسد، إلى سوريا من فرنسا، تجنبًا للسجن، بعد أن قضت محكمة الاستئناف الفرنسية بسجنه أربع سنوات.

وقالت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، في 8 من تشرين الأول الحالي، إن رفعت وصل إلى دمشق منعًا لسجنه في فرنسا، بعد صدور حكم قضائي ومصادرة ممتلكاته وأمواله في إسبانيا أيضًا، مشيرة إلى أن بشار الأسد "ترفّع" عن كل ما فعله عمه، وسمح له بالعودة إلى سوريا "مثله مثل أي مواطن سوري آخر، ولن يكون له أي دور سياسي أو اجتماعي".

وبعد يوم من صدور الحكم القضائي بحق رفعت الأسد، نشر نجله ريبال تسجيلًا مصوّرًا له يظهر فيه وهو "يدبك" مع حفيديه، رفعت وقيصر، واعتبر نجله سومر، في لقاء مع وكالة "ريا نوفوستي" الروسية، في 11 من أيلول الماضي، أن الاتهامات الموجهة إلى والده "مسيّسة وملفقة".

وأقرت محكمة الاستئناف الفرنسية في باريس، في 9 من أيلول الماضي، الحكم على رفعت الأسد، تحت مسمى قضية "مكاسب غير مشروعة"، لاتهامه بتأسيس أصول بقيمة 90 مليون يورو في فرنسا بين شقق ومزارع للخيول وقصور.

وأُدين نائب الرئيس السوري السابق، البالغ من العمر 84 عامًا، والذي عاش في المنفى منذ عام 1984، بتهمة "غسل أموال العصابات المنظمة، واختلاس الأموال العامة السورية، والتهرب الضريبي المشدد"، وستصادَر جميع العقارات الخاصة به من قبل المحاكم.

لكن الحكم الصادر بحق رفعت الأسد لم يُنفذ قبل مغادرته فرنسا، لأنه لم يكتسب كامل الدرجة القطعية، إذ طعن محامي رفعت بحكم محكمة الاستئناف خلال الـ48 ساعة التي تلته، بحسب الكاتب السياسي والمحامي السوري في فرنسا زيد العظم.

وقال العظم في حديث إلى عنب بلدي، إن الحكم الجزائي في فرنسا لا يُنفذ إلا عندما يكتسب كامل الدرجة القطعية، وفي حالة رفعت يكتسب الحكم الدرجة القطعية بعد صدور حكم محكمة النقض، الذي سيكون الحكم الأخير في سيرورة الدعوى.

وحتى إعداد هذا الملف، لا تتوفر معلومات حول طريقة خروج رفعت الأسد من فرنسا، وهذه المسألة أساس "الإشكالية" التي يخوضها المحامون والحقوقيون الآن مع وزارة الداخلية الفرنسية، بحسب ما أضافه، و"من الممكن أن الفرنسيين أنفسهم لا يعرفون طريقة هروبه، إذ يمكن أن يكون قد خرج عن طريق الإنجليز".

لكن صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية كشفت بعددها الصادر في 14 من تشرين الأول الحالي، عن معلومات تفيد بأن رفعت تمكن من الخروج بناء على خدمات قدمها لأجهزة المخابرات الفرنسية، سابقًا.

وأشارت الصحيفة، عبر مقال للصحفي جورج مالبرونو، إلى خدمات قدمها رفعت إلى بيير ماريون، مدير المخابرات الفرنسية في حقبة 1982، حيث كان لخدماته "دور كبير في الكشف عن شبكة صبري البنا (أبو نضال) بعد قيام الشبكة بعمليات تفجير في فرنسا".

ويرى مالبرونو أن سلطات النظام السوري ترغب بالاستفادة من أولاد رفعت فيما يخص علاقتهم مع المافيات الأوروبية، وأن العلاقة لم تنقطع يومًا بين سومر الأسد نجل رفعت، وبين ماهر الأسد شقيق بشار الأسد.

وفي كل الحالات، "تتحمل الداخلية الفرنسية مسؤولية خروج رفعت الأسد"، لأنه كان تحت الحراسة القضائية (كونترول جوفيزيل)، ولا يستطيع مغادرة البلاد، وفق العظم.

واعتبرت منظمة "شيربا" الفرنسية التي تدافع عن حقوق ضحايا الجرائم الاقتصادية والمسؤولة عن مقاضاة رفعت الأسد، في بيان صادر في 11 من تشرين الأول الحالي، أن هروبه "ضربة قاسية" لجهود فرنسا في مكافحة الفساد العابر للحدود، و"إشارة مقلقة" بشكل خاص فيما يتعلق بالتزامها بمكافحة الفساد.

وتساءلت المنظمة في بيانها عن الأساليب التي جعلت هروبه ممكنًا، والتي اعتبرتها تشكّل فشلًا لفرنسا في التزاماتها الدولية فيما يتعلق بمكافحة الفساد وقمعه بشكل فعّال.

وقالت، إن عودة رفعت الأسد إلى سوريا واستقباله من قبل النظام الحالي، تُبيّن الحاجة إلى منع عودة أموال رفعت المصادَرة إليه مجددًا لاستخدامها في الفساد، داعية الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى سحب وسام "جوقة الشرف"، الذي يُعتبر أعلى وسام شرف فرنسي، من رفعت، إذ لا يزال يحتفظ به.

لا حاجة إلى دعاوى جديدة

لا توجد حاجة إلى رفع دعاوى جديدة ضد رفعت الأسد، مع وجود دعاوى أهم مرفوعة ضده سابقًا أمام القضاء السويسري لمحاسبته عن الجرائم المرتكبة فيما يتعلق بمجزرة حماة عام 1982، ومجزرة سجن "تدمر" عام 1980 في سوريا، والدعوى المرفوعة ضده في فرنسا فيما يتعلق بتبييض الأموال والتهرب الضريبي، وفقًا للعظم.

كما لا تحتاج فرنسا إلى تعميم مذكرة للقبض على رفعت الأسد، إذ إنه ممنوع من مغادرة الاتحاد الأوروبي وفق الاتفاقيات الأوروبية، ومع العثور عليه في أي بلد أوروبي يتم إلقاء القبض عليه وترحيله إلى فرنسا.

وأوضح المحامي أن مسألة إلقاء القبض على رفعت الأسد تعقدت الآن، فمع افتراض أن القضاء السويسري أصدر حكمًا قطعيًا بحبسه 20 عامًا، هو موجود في سوريا الآن، ما يعني أن القضية لا تتعلق برفع دعاوى جديدة ضده، وإنما بإمكانية تنفيذ الأحكام الصادرة عن الدعاوى القائمة حاليًا.

ويرى العظم أن السوريين يتحملون مسؤولية ترك رفعت الأسد دون محاسبة، والتقصير من عندهم، إذ لم تُرفع ضده أي دعوى "حقيقية" منذ مغادرته سوريا، والتحركات الفعلية بدأت بعد اندلاع الثورة عام 2011 مع خروج مجموعة من الحقوقيين والناشطين من سوريا، و"فتحهم للماضي"، بحسب تعبيره.

وجميع الدعاوى ضد رفعت الأسد قبل 2011 كانت "هزيلة"، ولم تلقَ دعمًا ماديًا أو معنويًا أو حقوقيًا بشكل جدّي، بحسب المحامي.

وعن صعوبة جمع أدلة وإفادات شهود ضد رفعت في سياق محاسبته على ارتكاب جرائم حرب، قال العظم، إن الأمر صعب، إذ يوجد شح في الأدلة من مقاطع مصوّرة أو صور، أو اعترافات ضد رفعت الأسعد.

والشعب السوري يعرف أن رفعت الأسد متهم بجرائم سجن "صيدنايا" وسجن "تدمر"، لكن لا دلائل متوفرة ولا اعترافات من ضباط أو عناصر تابعين للنظام ضده.

وتحدث العظم عن اعتراف وحيد ضد نسيب رفعت الأسد (زوج ابنته) معين ناصيف، إذ اعترف ضباط سوريون عام 1981 بأنهم خططوا لاغتيال رئيس الحكومة الأردنية حينها مضر بدران، وتبيّن في أثناء التحقيق أن ناصيف أمر بارتكاب مجزرة سجن "صيدنايا"، ولم يدلِ الضباط بشهادات واعترافات ضدَ رفعت، وهذا يعني أنه في حال وصول معين ناصيف إلى أوروبا، سيتم إلقاء القبض عليه فورًا.

وأوضح المحامي أن الحقوقيين لا يمتلكون مقاطع مصوّرة لمجزرة حماة، لكن الصحفي البريطاني روبرت فيسك هو الوحيد الذي استطاع التقاط صور لحماة، وقد تُوفي وماتت معه المقاطع التي صوّرها.

وأشار العظم إلى محاولات التواصل مع الصحفي بين عامي 2014 و2015، للحصول على المقاطع التي صوّرها لكن دون جدوى.

ويُعد الصحفي البريطاني روبرت فيسك واحدًا من الصحفيين الغربيين القلائل الذين شهدوا على مجزرة حماة التي نفذها الجيش السوري في عهد الرئيس السابق، حافظ الأسد، إذ كان حينها مراسلًا لصحيفة "التايمز" البريطانية في لبنان، حين أُتيحت له فرصة زيارة حماة إبان المجزرة.

ولفيسك مقال مطوّل في كتابه "Pity The Nation" لشهادته على مجزرة حماة.

نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد (AFP)

الدعاوى المرفوعة ضد رفعت الأسد

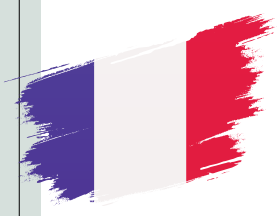

فرنسا
حكمت محكمة الاستئناف الفرنسية، في 9 من أيلول 2021، بسجن رفعت الأسد أربع سنوات في قضية مكاسب غير مشروعة تقدر قيمتها بـ90 مليون يورو، بين شقق وقصور ومزارع للخيول.

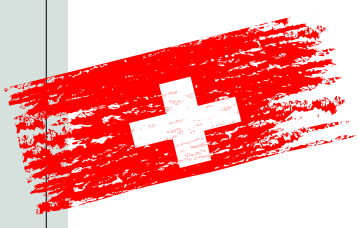

سويسرا
فتح القضاء السويسري تحقيقًا ضد رفعت الأسد بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وتهم تتعلق بمجزرة حماة عام 1982، بعدما رفعت منظمة "Trial" السويسرية غير الحكومية المعنية بـ"مكافحة الإفلات من العقاب" دعوى ضده عام 2013.

إسبانيا
أمرت المحكمة الإسبانية، في نيسان 2017، بفتح تحقيق مع رفعت الأسد بتهمة غسيل أموال لمصلحة جماعات إجرامية في جنوبي إسبانيا.

عوامل قانونية أم سياسية.. لماذا لم يحاسَب رفعت في أوروبا

جرت محاولات من منظمات أجنبية ودولية لمحاسبة رفعت الأسد عن جرائم مالية، من بينها فساد وتهرب ضريبي واختلاس أموال عامة.
وبمقابل تلك المحاولات التي صبت في قضايا "مكاسب غير مشروعة"، كانت هناك تجارب قليلة من منظمات حقوقية سورية ودولية، لإتاحة فرصة محاسبته جنائيًا داخل الاتحاد الأوروبي خلال إقامته فيه، إلا أن تلك التجارب كانت محدودة الأدوات، بسبب عدة عوامل قانونية وسياسية حالت دون تحقيق فرض العقوبات الجزائية على رفعت الأسد.
وبعد عودته إلى سوريا في تشرين الأول الحالي، تناقل عدد من السوريين من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي منشورات تتساءل عن عدم محاسبة رفعت الأسد جنائيًا طوال إقامته في أوروبا لمدة أكثر من 20 عامًا.
منذ عام 2014، شهدت بلدان الاتحاد الأوروبي عدة نزاعات قضائية جمعت ضحايا الانتهاكات في سوريا مع جناتهم تحت أقبية المحاكم، وكانت أغلب الدعاوى المرفوعة ضد مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية من السوريين تقوم على مبدأ الاختصاص القضائي العالمي، الذي يعد إحدى الأدوات الأساسية للمعاقبة على تلك الجرائم من خلال فرض العقوبات الجنائية.
إلا أن مبدأ الولاية القضائية العالمية هو مبدأ حديث العهد نسبيًا في القوانين الأوروبية، بدأ إدخاله في المنظومات القانونية للدول نهاية تسعينيات القرن الماضي وبداية القرن الحالي.
ومنذ اعتماد هذا المبدأ، حاولت المنظمات الحقوقية السورية العمل على ملف جرائم الحرب التي ارتكبها رفعت الأسد، و"باشرت بذلك منذ أن وصلت إلى أوروبا أي منذ 2016"، وفق ما قاله المحامي ومدير المكتب القانوني في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، طارق حوكان، في حديث إلى عنب بلدي.
وحين ترغب أي جهة حقوقية بأن تفتح ملف جرائم الحرب التي ارتكبها رفعت الأسد، يجب ألا تغفل أنها بصدد البحث في جرائم مضى على ارتكابها 40 عامًا، ضمن ظروف تختلف عن الظروف التي يعيشها العالم الآن لجهة سرعة الاتصال، وانتقال المعلومات وتوفر التوثيق لهذه الجرائم، ولذلك "واجهنا تحديات كبيرة في العثور على الشهود، وعندما وجدناهم اصطدمنا برفضهم التعاون في كثير من الحالات"، وفق حوكان.
وتعمل المنظمات الحقوقية السورية والدولية، من بينها "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" و"المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، على محاولة تحقيق العدالة لضحايا انتهاكات النظام السوري ضد حقوق الإنسان، وخروقاته للقانون الإنساني الدولي، وذلك داخل المحاكم الأوروبية، خصوصًا في ألمانيا والسويد وفرنسا.
وكي تصل أي قضية إلى أبواب القضاء في أوروبا، تبدأ أولًا بالتحقيقات الأولية فيما يخص المشتبه بارتكابهم انتهاكات ضد حقوق الإنسان، بالإضافة إلى اشتراط قواعد إجرائية تبيّن اختصاص المحكمة وكيفية قيامها بوظائفها، وهذه الشروط تتطلب أدلة قوية من الناحية القانونية يقبلها القضاء، بما فيها من مواد مرئية ومصوّرة وشهادات، وفي حال لم تتوفر تلك البنية القانونية، فلا تستطيع أي جهة حقوقية بناء دعوى متكاملة.
وكل قضية تختص المحاكم الأوروبية بالنظر فيها وتتعلق بملف حقوق الإنسان في سوريا، تحمل كمًا كبيرًا من القرائن القانونية التي تمهد لرفع الدعوى والملاحقة القضائية للمشتبه بارتكابه جرائم حرب داخل سوريا.
وتقدم هذه الإثباتات والقرائن القانونية للمدعي العام في المحكمة بصورة أدلة يقينية، وتقارير صادرة عن جهات مخولة وظيفيًا ومهنيًا ومكلفة قانونيًا، بموجب القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات الدولية، وتؤكد أن هذه الجرائم قد أُرتكبت فعلًا من قبل أفراد تابعين إداريًا لحكومة النظام السوري، أو غيره من مرتكبي الانتهاكات على الأراضي السورية.
والحديث عن أن المنظمات الحقوقية السورية لم تكترث بمحاسبة رفعت الأسد، أو الأشخاص الذين يحملون رتبًا عسكرية رفيعة المستوى جنائيًا، "فيه تجنٍّ على المنظمات الحقوقية، أو أنه يصدر عن أشخاص بعيدين عن الواقع والقانون"، وفق تعبير المحامي حوكان.
إذ إن مبدأ الولاية القضائية العالمية مقيّد بمبدأ الحصانة، ولذلك فرئيس الجمهورية محصّن من الملاحقة القضائية، أما ما دون ذلك فالملفات المنظورة أمام الأجهزة القضائية في عدة دول، ومذكرات التوقيف التي صدرت في ألمانيا وفرنسا، تقول غير ذلك، بدءًا من مدير إدارة "المخابرات الجوية"، جميل الحسن، في ألمانيا، وصولًا إلى مدير مكتب الأمن الوطني، علي مملوك، ورئيس فرع التحقيق في إدارة "المخابرات الجوية"، عبد السلام محمود، في فرنسا، و"سيكون هناك غيرهم"، وفق ما قاله المحامي حوكان.
ومذكرة الاعتقال التي أصدرها القضاء الفرنسي عام 2018 بحق الضباط الثلاثة كانت على خلفية صور "قيصر"، التي سرّبها ضابط منشق في المخابرات السورية عام 2013، وهي عبارة عن 50 ألف صورة لمعتقلين في سجون النظام تعرضوا للتعذيب والتجويع والتنكيل بجثثهم.
وتتقيّد أي جهة ادعاء في قضايا حقوق الإنسان في سوريا بوجود المشتبه به على الأراضي الوطنية في الدولة الأوروبية، حيث يُحقق معه على أراضي الدولة الأوروبية بشكل مباشر، وهذا شرط لا بد منه في أغلب الأنظمة القانونية التي تأخذ بمبدأ الولاية العالمية.
والملف التحقيقي المتعلق بالجرائم التي ارتكبها رفعت الأسد منظور أمام الجهات التحقيقية في سويسرا، و"هذه الدعوى قطعت شوطًا لا بأس به"، وفق حوكان.
وأضاف، "قد تتغير الأسس القانونية التي يستند إليها الملف (ملف الدعوى) الآن، لأن سويسرا تشترط وجود المشتبه به على الأراضي السويسرية لفتح التحقيق وقد تم ذلك، ولكن لا نعرف ما الموقف الذي سيُتخذ بشأن الملف الآن بعد مغادرته. أيًا كانت الحال لن تعوقنا عن متابعة ملاحقة رفعت الأسد كأب روحي لمرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في سوريا".
وفي أيلول عام 2017، أقامت منظمة "ترايال الدولية" دعوى ضد رفعت الأسد إثر تحقيق معمّق تم بعده توجيه التهم إليه أمام السلطات القضائية السويسرية، لدوره في مجازر حماة عام 1982 وسجن "تدمر" عام 1980.
وتعود هذه القضية إلى كانون الأول 2013، حين اكتشفت المنظمة غير الحكومية (مقرها جنيف)، أن رفعت الأسد موجود في أحد الفنادق الفخمة بجنيف، ليتحدث عن مستقبل سوريا بعد مرور عامين على الثورة ضد نظام ابن أخيه بشار الأسد.

السلطات الإسبانية تصادر أملاك رفعت الأسد بعمليات مرتبطة بتحقيق في فرنسا حول تهم باختلاس أموال عامة وتبييض أموال– 4 من نيسان 2017 (AFP)

"لمَ يتم تجاهل رفعت الأسد"

وسط تطورات الدعوى المقامة في سويسرا، قدم شاهد إفادته أمام المدعي العام في تموز الماضي، وفق ما قاله المحامي والمدير التنفيذي لمنظمة "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، أنور البني، في حديث إلى عنب بلدي.
"أكد الشاهد وجود رفعت الأسد في حماة خلال المجزرة التي حصلت حينها في نفس المدينة، وكان محامو رفعت موجودين في المحكمة في أثناء الاستماع إلى إفادة الشاهد، وناقشوه بشكل دقيق بشأن ما جاء في الإفادة"، وفق ما قاله البني.
وفي نيسان عام 2020، ضجت وسائل الإعلام السورية والدولية والمنظمات المعنية بدعم حقوق الإنسان ببدء محاكمة مسؤولَين سوريَّين في مدينة كوبلنز غربي ألمانيا، بتهمة ارتكابهما جرائم ضد الإنسانية داخل مراكز اعتقال تابعة لحكومة النظام بدمشق.
وحكم قاضي المحكمة على إياد الغريب بالإدانة، والسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة بتهمة "جرائم ضد الإنسانية"، بينما يستمر سماع إفادة الشهود بشأن المتهم الأساسي، وهو أنور رسلان، لإصدار الحكم بخصوص الاتهامات الموجهة ضده.
"لم نتجاهل رفعت الأسد بالتركيز على ضباط أدنى منه رتبة، ملفات المحاكمة تتراكم مع مرور الوقت، وقضية جرائم رفعت فُتحت في 2014، لكن مسألة البحث عن شهود قادرين على تقديم إفادتهم أمر صعب، وهناك محاولات لفتح محكمة علنية في سويسرا، حتى بغياب رفعت الأسد"، وفق ما قاله المحامي البني.
تتحمّل المعارضة السياسية السورية الموجودة في الدول الغربية، بالإضافة إلى المنظمات الحقوقية، قضية إفلات رفعت الأسد من المحاكمة بأوروبا في أثناء وجوده فيها لفترة ليست بالقصيرة، لا سيما أن رفعت الأسد خاض معركته في حماة ضد جماعة "الإخوان المسلمون"، التي أدت إلى مذبحة قُتل فيها 40 ألف شخص .
"كانت هناك محاولات لفتح ملف هذا الإنسان (رفعت الأسد) كخارج عن القانون، ومرتكب جرائم إنسانية (...)، ولكن المحاكم الأوروبية محكومة بسياسات عليا مهما كانت قراراتها القضائية نزيهة، هذه السياسات العليا لا تريد فتح مثل هذا الملف"، وفق ما قاله الناطق السابق باسم جماعة "الإخوان المسلمون" ومدير مركز "الشرق العربي"، زهير سالم، في حديث إلى عنب بلدي.
"كما أن الاشتراطات الحقوقية الخاصة بالمحاكم الأوروبية تعجيزية"، وفق رأي سالم، في سياق دعوى ضد رفعت الأسد، ومع ذلك، "أُقيمت أكثر من دعوى ضده، لكن بفعل قرارات سياسية أو بتعليل المحكمة بعدم دقة الأدلة أو التشكيك بها ورفضها للشهود، كل ذلك أدى إلى إفلات رفعت الأسد من المحاكمة، لأننا لا نملك صورًا أو فيديو يثبت أن رفعت الأسد هو الذي ارتكب الجرائم".
وبحسب ما قاله سالم، حاول مدير "اللجنة السورية لحقوق الإنسان"، وليد سفور، المنتمي لجماعة "الإخوان المسلمون"، رفع بعض الدعاوى ضد رفعت الأسد والانضمام إلى جهة الادعاء كشاهد، "لكننا لا نملك لا الأدوات ولا الآليات لتلبية الشروط الحقوقية من أجل نجاح الدعاوى المرفوعة سابقًا، بجانب المعوقات السياسية التي حالت دون وصولنا إلى حكم يدين رفعت الأسد".

القضية ضمن "تسويات سياسية"

عدم مقدرة المعارضة السورية على إقامة دعاوى ضد رفعت الأسد يرجع إلى عاملين، وفق ما تراه العضو في وفد المجتمع المدني ضمن اللجنة الدستورية سميرة مبيض، في حديث إلى عنب بلدي.
العامل الأول هو إخضاع أمر قضية رفعت الأسد لـ"التسويات السياسية السورية بين عدة أطراف بما فيها نظام الأسد والمعارضة، خصوصًا تيار الإسلام السياسي منها"، وذلك وفق "مساومات وتبادل خدمات، أي وفق منطلقات سياسية وتقاسم السلطة، بعيدًا عن أي أسس إنسانية تتعلق بحقوق الضحايا وعوائلهم وذويهم"، وفق ما قالته مبيض.
أما العامل الثاني فهو "تسويات ومساومات دولية تتعلق بالتوجهات السياسية التي كانت قائمة ومتعاونة مع نظام الأسد في الحقبة الماضية، من وجهة نظر ما عُرف بحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، وهي توجهات قيد التغيير الجذري اليوم".

برأيك:

ماهي الأسباب التي منعت المعارضة السورية خارج سوريا من ملاحقة رفعت الأسد قضائيًا

التركيز على قضايا جانبية 55%

القضايا ينقصها البراهين والأدلة 45%

أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي عبر منصاتها في مواقع التواصل الاجتماعي وموقعها الإلكتروني عن الأسباب التي منعت المعارضة السورية خارج سوريا من ملاحقة رفعت الأسد قضائيًا.
شارك في الاستطلاع 929 مستخدمًا، 616 من المصوتين يرون بأن هذه الأسباب تعود إلى التركيز على قضايا جانبية، بينما 313 من المصوتين يعتقدون أن مثل هذه القضايا ينقصها البراهين والأدلة كي تكون مكتملة.

القانون يحظر تسليم المجرمين السوريين لا نية لتسليم رفعت الأسد إلى فرنسا

ينص الدستور السوري الصادر عام 2012 بمادته الـ"38" على أنه "لا يجوز تسليم المواطن إلى أي جهة أجنبية"، الأمر الذي يحمل إشكالية حقوقية في مدى إلزام سوريا بتسليم مواطنيها من المجرمين الفارين من المحاسبة عن جرائم ضد الإنسانية.
وبموجب القانون رقم "53" لعام 1955، المتضمن أحكام أصول تسليم المجرمين العاديين، فـ"عند عدم وجود معاهدات دولية لها قوة القانون في سوريا، فإن أحكام تسليم المجرمين العاديين والملاحَقين قضائيًا بجرائم عادية وأصولية وآثارها تخضع لأحكام هذا القانون، وإلى المواد من 30 وحتى 36 من قانون العقوبات، وتطبّق هذه الأحكام أيضًا على جميع الحالات التي لم تنظمها المعاهدات الدولية".
ويجب أن تتوفر في تسليم المجرم مجموعة من الشروط كي يكون التسليم مقبولًا، ومن هذه الشروط أن يكون الفعل المطلوب تسليم المجرم من أجله مجرّمًا في كلتا الدولتين، طالبة التسليم والمطلوب منها التسليم.
إلا أنه لم يصدر حتى اليوم أي اعتراف من قبل حكومة النظام السوري بارتكاب رفعت الأسد جرائم حرب، أو جرائم ضد الإنسانية، خلال توليه أي منصب عسكري أو سياسي في القرن الماضي.
وإذا كان الجرم المنسوب للشخص حامل الجنسية السوري معاقبًا عليه بموجب القانون السوري، فيمكن للدولة السورية أن تحاكمه عليه ضمن المحاكم الوطنية، وفق ما قاله محامٍ مقيم في دمشق خلال حديث إلى عنب بلدي.
أما إذا كان المطلوب تسليمه ليس سوري الجنسية، وكان الجرم الذي ارتكبه معاقَبًا عليه بالقانون السوري، فيمكن تسليمه لدولة توجد بينها وبين سوريا معاهدة تسليم مجرمين، أو لـ"المنظمة الدولية للشرطة الجنائية" (إنتربول).
ويرتكب العديد من الأفراد الأجانب من جنسيات أخرى أفعالًا جرمية ببلدهم ويأتون إلى سوريا، ويتم تسليمهم ضمن ضوابط قانونية.
وصدّقت سوريا عام 1983 على اتفاقية "الرياض العربية للتعاون القضائي بين دول الجامعة العربية"، ولذلك تعد هذه الاتفاقية من مصادر تنظيم تسليم المجرمين وفق القانون السوري، بالإضافة إلى مجموعة من الاتفاقيات الثنائية بين سوريا وبعض البلدان الأجنبية والعربية.

المجرم الفار:
هو كل شخص متهم أو محكوم عليه بجريمة تستوجب التسليم إلى دولة مطلوب إليها ومتواجد في أراضي دولة أخرى.

تسليم المجرمين:
هو عملية تسليم دولة شخصًا موجودًا في إقليم تحت سيادتها الوطنية إلى دولة أخرى، بناء على طلبها، لتحاكمه عن جريمة يعاقب عليها قانونها أو لتنفذ فيه حكمًا صادرًا عليه من محكمتها.

"الإنتربول": تسليم رفعت الأسد "اختصاص وطني"

تواصلت عنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية مع "الشرطة الجنائية الدولية" (الإنتربول)، بخصوص احتمالية اعتقالها رفعت الأسد، إلا أن "الأمانة العامة للإنتربول لا تجري التحقيقات بنفسها، ولا يتمتع مسؤولوها بأي سلطة اعتقال"، وفق ما أوضحته "الإنتربول".
وإذا كان الفرد مطلوبًا للمحاكمة أو لقضاء عقوبة، يجوز للدولة العضو التي تحقق مع ذلك الشخص أن تطلب من "الإنتربول" إصدار "نشرة حمراء"، بناء على مذكرة اعتقال وطنية سارية المفعول.
و"النشرة الحمراء" ليست مذكرة توقيف دولية، بل هي طلب للتعاون الشرطي الدولي يتم إرساله إلى وكالات إنفاذ القانون في الدول الأعضاء، لتحديد مكان شخص ما، وفقًا للقوانين الوطنية للبلد العضو، والقبض عليه مؤقتًا في انتظار التسليم، أو إجراء قانوني مشابه.
وبحسب ما قاله "الإنتربول"، فإن قرار اعتقال أو تسليم، أو عدم إخضاع أي فرد خاضع لإشعار أحمر، هو أمر يخص السلطات الوطنية المختصة.
لا يمكن لـ"الإنتربول" أن يطالب باتخاذ إجراء بشأن الإشعار، وفيما إذا كان يتعيّن القيام بذلك فهو أمر يخضع لتقدير كل بلد.
وبحسب المحامي المقيم في دمشق، فإن رفعت الأسد يتمتع بشعبية كبيرة في حاضنة النظام، ولكن إمكانية أن يشكّل خطرًا عليه أو أن يقوم بنشاط معارض للنظام مستبعدة، نظرًا إلى تقدمه بالسن، ولأنه سيكون "مراقبًا تمامًا وتحت السيطرة".
كما أكد رئيس "هيئة القانونيين السوريين"، القاضي المستشار خالد شهاب الدين، أن نص قانون العقوبات السوري يمنع تسليم الرعايا السوريين، أيًا كانت الجريمة التي ارتكبوها، وفي أي أرض كانت، بشرط أن تقوم سوريا بمحاكمة المجرم عن جرائمه كحالة رفعت الأسد بموجب ملف تقدمه فرنسا، يوضح الوقائع والأدلة وكل ما يتعلق بالجرم الذي عوقب بسببه.
وفيما يبدو إشارة منه إلى احتمال وجود صفقة غادر بموجبها رفعت فرنسا، يرى شهاب الدين، في حديث إلى عنب بلدي، أن سوريا ستمتنع عن تسليم رفعت الأسد، وحتى فرنسا ستحجم عن طلب التسليم، لأنها بالأساس "لو أرادت منعه من المغادرة لفعلت، لأن طلب الاسترداد يقتضي مخاطبة وزارة الخارجية السورية، عن طريق الخارجية الفرنسية رسميًا، ويعتبر ذلك اعترافًا رسميًا أو فتح علاقات مع النظام"، الأمر الذي سيعتبره النظام انتصارًا في العلاقات الدبلوماسية الفرنسية- السورية.
وبموجب الإجراءات المتبعة ضمن القانون السوري، يجب أن تتقدم الدولة طالبة التسليم بطلبها إلى السلطات السورية بالطريق الدبلوماسي (وزارة الخارجية)، ثم تحيل وزارة الخارجية هذا الطلب مع ملف التسليم إلى وزارة العدل، التي تحيل الطلب إلى "لجنة تسليم المجرمين"، وتتكون هذه اللجنة من معاون وزير العدل رئيسًا، وقاضيين يتم تعيينهما بمرسوم، وتتمتع هذه اللجنة بجميع صلاحيات قضاة التحقيق، مثل استجواب الشخص المطلوب وإيقافه والإفراج عنه.

رفعت الأسد يتحدث الى أنصاره (الشرق الأوسط)

سوريا..
رياح الوزارات تجري بما لا تشتهي غرف التجارة والصناعة

اتحاد غرف التجارة السورية (الموقع الرسمي للاتحاد)

عنب بلدي - جنى العيسى

تواترت الاعتراضات التي أبداها أعضاء غرف "التجارة" و"الصناعة" في سوريا على قرارات اتخذتها وزارات في حكومة النظام السوري.

وتظهر أغلب الاعتراضات أن الوزارات تتخذ قراراتها منفردة، دون الرجوع أو إشراك تلك الغرف التي تُعتبر "أهم المتأثرين" بهذه القرارات.

وكجزء من انقسام الآراء حول معظم القضايا في سوريا، لا يتفق أعضاء غرف "التجارة" و"الصناعة" أيضًا على أثر القرارات التي تتخذها الوزارات دون الرجوع إليهم، فمنهم من يصفق لها، ومنهم ومن يحاول جهده إفشال تطبيقها لتحقيق أهداف مختلفة.

ما طبيعة الخلافات؟

في أحدث ملفات الاختلاف بين الوزارات وغرف "الصناعة"، وصف رئيس "اتحاد الغرف الصناعية"، فارس الشهابي، قرار وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، القاضي بالسماح باستيراد الأقمشة "المصنرة"، بأنه "أخطر قرار على الصناعة منذ سنوات".

وقال الشهابي، في حديث إلى صحيفة "الوطن" المحلية، إن ارتدادات القرار ستنعكس على الأقمشة "المصنرة" المحلية أولًا، وستطال "كل ما هو متمم لها"، مشيرًا إلى أن العمل به سيؤدي إلى إغلاق مصانع تلك الأقمشة والمصابغ ومعامل الغزل، لترد الوزارة بعد أيام من انتقاد القرار، بأنها "معنية باتخاذ القرارات التي تنسجم مع مصالح قطاعات الصناعة المحلية كافة، وليس مع مصالح البعض ممن يسعون للتأثير على الرأي العام واستعطاف المواطنين، عبر ضخ معلومات مغلوطة، أو التصريح علنًا أو إيحاء بأن القرارات الصادرة خاطئة".

"السرعة مطلوبة"

أكد الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، في حديث إلى عنب بلدي، سلوك بعض الوزارات في حكومة النظام، بعدم إشراك "المتأثرين" باتخاذ القرارات الذين يملكون أساسًا حق مناقشة إقرارها.

وأرجع شعار سبب هذا السلوك، إلى أن بعض الوزارات حاليًا تشعر بأنها تمر بحالة تتطلب "التصرف بسرعة"، نتجت عن الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها مناطق سيطرة النظام.

وفسر شعار ذلك، بأن الوزارات تتخذ من تلك الحالة سببًا لتصدر قراراتها، متصورة بأنها "ليست على استعداد" لمناقشتها مع الأشخاص الذين من الممكن أن يتأثروا بتلك القرارات.

الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أنه لفهم ما يجري في أروقة المؤسسات الرسمية الاقتصادية التابعة لحكومة النظام، لا بد من الاعتراف أولًا بأن منطق الدولة غائب في كل تلك المؤسسات.

وأضاف السيد عمر أن توجه الحكومة بعد اندلاع الثورة السورية لتعيين المسؤولين الوزاريين في الوزرات بناء على ولائهم السياسي، وليس وفقًا لخبرتهم وكفاءتهم بإدارة الوزارات، نتجت عنه الحالة التي نلاحظها اليوم، التي تتمثل بإصدار قرارات غير صائبة، وأحيانًا سلبية بالكامل.

لدعم رجال الأعمال

يرى الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، أن آلية اتخاذ القرارات الوزارية تتم بتوجيه مباشر من كبار رجال الأعمال المقربين من النظام وبعض المستفيدين من "أمراء الحرب"، وتُفصّل بناء على رغبتهم لتضمن تحقيق مصالحهم أولًا بغض النظر عن مصالح الدولة ككل.

ومن هنا ينتج التباين في الآراء بين أعضاء غرف "التجارة" والصناعة"، وبين قرارات الحكومة، وفقًا للباحث.

وفي تقرير سابق أعدته عنب بلدي بعنوان "من يحكم الاقتصاد في سوريا.. النظام أم التجار الداعمون"، أكد باحثون وجود توجه في مناطق سيطرة النظام لدعم شرائح محددة من رجال الأعمال "المقربين من النظام" على حساب الأغلبية من التجار الآخرين.

وفي 16 من آب الماضي، أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بحكومة النظام، قرارًا يقضي بإيقاف استيراد 20 مادة لمدة ستة أشهر، منها التمر واللوز والكاجو.

وبعد ساعات من القرار، تعالت أصوات المنتقدين له، إذ اعتبر أمين سر "غرفة تجارة دمشق"، محمد الحلاق، أن القرار سيؤدي إلى إيقاف العمل بقطاعات "مهمة وحيوية"، وبالتالي توقف الكثير من الفعاليات التي تعيش من هذه الأعمال.

وأشار الحلاق إلى أن إيقاف استيراد مادة التمر مثلًا، سيسهم بإيقاف الكثير من المعامل عن العمل نظرًا إلى عدم توفر بديل عنها في السوق المحلية، ما سيؤثر في غياب الكتلة النقدية التي كانت تدور في الأسواق التجارية.

وسيؤدي القرار، بحسب الحلاق، إلى "خلق ربحية غير مبررة" لدى أشخاص على حساب أشخاص آخرين، منوهًا إلى أن من كان يملك الجوز واللوز والكاجو، زادت أرباحه فور صدور القرار بنحو 20%، فضلًا عن آخرين سيلجؤون لشراء تلك المواد بأسعار "أعلى بكثير" حاليًا.

واعتبر أمين سر "غرفة تجارة دمشق"، أن حل المشكلات الاقتصادية لا يكون دائمًا بالمنع أو بالحصر، وإنما يمكن بـ"التوازن والتشاركية باتخاذ القرار"، على حد قوله.

كما رفعت "غرفة صناعة دمشق" حينها كتابًا إلى وزارة الاقتصاد، طالبت فيه باستثناء مادتي الجوز والتمر من القرار.

وبرر عضو مجلس إدارة الغرفة ورئيس القطاع الغذائي، طلال قلعه جي، سبب المطالبة بالاستثناء، بعدم وجود كميات كافية تغطي السوق المحلية من مادة الجوز، خاصة مع بدء موسم "المكدوس" حينها، مشيرًا إلى أن سوريا أساسًا دولة غير منتجة لمادة التمر.

"لدعم مواقفهم السياسية"

لم ينحصر اختلاف الآراء وتضارب آثار القرارات بين الوزارات وغرف "التجارة" و"الصناعة"، خلال الفترة الماضية، بل برز أيضًا بين أعضاء الغرفة الواحدة، مثيرًا الاستهجان بينهم، ليفسر كل عضو في الغرفة على حدة آثار القرار بما يخدم مصالحه الشخصية، أو حتى موقفه السياسي.

ووفقًا لما أكده الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، فإن العديد من أعضاء غرف "التجارة" أو "الصناعة"، ليسوا فقط ممثلين عن مصالح القطاع الخاص، فالعديد منهم ينتمون بأنفسهم إلى القطاع الخاص، ومن الممكن أن يشكّل تكتّلهم شكلًا من أشكال الضغط للحفاظ على خدمة مصالحهم الشخصية، ومن ورائها مصالح بقية الصناعيين أو التجار دون التفكير بالضرورة بمصالح البلد الاقتصادية.

بينما فسر الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، وجود موقفي التأييد والمعارضة لقرارات الوزارات ضمن أعضاء الغرفة الواحدة، بهدف تقرب بعض مؤيدي القرارات من "أمراء الحرب" من جهة، ولتقديم صورة عن ولاءاتهم السياسية من جهة أخرى.

وفي مطلع آب الماضي، أصدرت معظم المحافظات الواقعة تحت سيطرة النظام، قرارًا يقضي بتحديد أوقات فتح وإغلاق جميع الأسواق التجارية والمحال والمطاعم، ومختلف الفعاليات الاقتصادية.

نائب رئيس مجلس إدارة "غرفة تجارة دمشق"، عبد الله نصر، قال حينها، إن مبررات القرار تأتي بهدف "توفير الطاقة" و"تنظيم الدوام" وفق وجهة نظر المحافظة.

كما اعتبر عضو مجلس إدارة "غرفة تجارة دمشق" مازن حسن، أن تحديد فتح وإغلاق بعض المنشآت الاقتصادية، سيسهم بتوفير الطاقة وتوجيهها نحو المنازل.

بينما تقدم عدد من تجار دمشق بـ"كتاب اعتراض" إلى "غرفة تجارة دمشق"، تضمن توضيحهم أن القرار يسبب أضرارًا كبيرة لهم في التوقيت الحالي، خاصة مع دخول الأسواق بفترة الاستعداد للعودة إلى المدارس حينها، وارتفاع درجات الحرارة خلال ساعات النهار طوال شهر آب الماضي، ما يجعل المستهلكين يرغبون بالتسوق مساء.

وطالب التجار بتمديد ساعة الإغلاق حتى الواحدة ليلًا، أسوة بمراكز التسوق (المولات التجارية)، أو حتى الساعة العاشرة والنصف مساء على أقل تقدير.

وجاء الرد على "كتاب الاعتراض" من قبل عضو مجلس إدارة "غرفة تجارة دمشق" مازن حسن، الذي أوضح أنه مع قرار تمديد ساعات فتح المحال التجارية، ولكنه اعتبر أنه إذا استمر تحديد وقت الإغلاق عند الثامنة مساء، من الممكن أن يتأقلم التجار مع الوضع الجديد، خلال أيام قليلة، بحسب رأيه.

وفي قضية أخرى، برزت من خلالها تصريحات متضاربة داخل الغرفة نفسها، نفى رئيس "غرفة صناعة حلب"، فارس الشهابي، الأرقام الكبيرة المتداولة مؤخرًا لصناعيين هاجروا من سوريا خلال الأيام الماضية معتبرًا أن تهويلها "استغلال سيئ ومشبوه لما يجري".

> آلية اتخاذ القرارات الوزارية تتم بتوجيه مباشر من قبل كبار رجال الأعمال المقربين من النظام وبعض المستفيدين من "أمراء الحرب"، والتي تُفصّل بناء على رغبتهم لتضمن تحقيق مصالحهم أولًا بغض النظر عن مصالح الدولة ككل

جاء تعليق الشهابي هذا، بعد أن نفى وزير الصناعة بحكومة النظام، زياد صباغ، موضوع هجرة الصناعيين أساسًا، وصرح، في أيلول الماضي، بأن أي صناعي لم يغادر سوريا خلال الفترة الماضية.

وكان رئيس قطاع النسيج في "غرفة صناعة دمشق وريفها"، مهند دعدوش، أكد، في مطلع آب الماضي، أن مناطق سيطرة النظام السوري شهدت هجرة "خيالية" من الصناعيين "الذين لا يمكن تعويضهم" نحو مصر، نتيجة الصعوبات التي يعانون منها في سوريا.

دولار أمريكي ▼	مبيع 3440	شراء 3490	يورو ▲	مبيع 4032	شراء 4096	ليرة تركية ▲	مبيع 387 شراء 398
الذهب 21 ▲	170,859	الذهب 18 ▲	146,537	المازوت =	180	البنزين =	475
الغاز =	2750 (للجرة)	السكر (ك) =	500	الرز (ك) =	600		

الخطاب السياسي والأحزاب هل يحركان الشارع؟

اللاجئ السوري فوق جمر الخطاب العنصري في تركيا

صورة أثناء اعتداء مواطنين أتراك على أملاك سوريين في محافظة أنقرة – 2021 (الأناضول)

عنب بلدي – حسام المحمود

انعكست خطابات بعض الشخصيات السياسية التركية المعارضة، سلبًا على حالة الاستقرار النسبي التي يعيشها اللاجئون السوريون في تركيا.

هذه الخطابات التي برزت بوضوح وصوت مرتفع خلال الأشهر الأخيرة، رافقتها اعتداءات وحالات احتقان شعبي ضد وجود اللاجئين السوريين في أكثر من منطقة.

وجرت أحدث حالات الاعتداءات هذه، مطلع تشرين الأول الماضي، حين هاجم مواطنون أتراك محال وممتلكات السوريين في مدينة إزمير التركية على خلفية مقتل شاب تركي على يد آخر سوري طعنًا، في ساعات متأخرة من مساء 31 من أيلول الماضي.

وأصدرت حينها ولاية إزمير بيانًا، أوضحت خلاله أن المواطن السوري المقيم في توربالي وخلال عودته إلى منزله، منتصف الليل، حدثت ملاسنة بينه وبين ثلاثة مواطنين أتراك مخمورين، وتطورت إلى شجار وعراك سبّب إصابة مواطن تركي بعدة طعنات بسكّين في صدره، أدّت إلى وفاته، مقابل إصابة الشاب السوري بعدة طعنات في يده اليسرى.

وفي تموز الماضي، تعهد زعيم حزب "الشعب الجمهوري" التركي المعارض، كمال كليشدار أوغلو، بالعمل على ترحيل جميع اللاجئين السوريين من تركيا في مدة زمنية أقصاها سنتان، حال وصل حزبه إلى الحكم.

تصريحات كليشدار أوغلو تبعها رد رسمي على لسان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي جدد التأكيد على مواقفه السابقة بعدم ترحيل السوريين، قائلًا، "لن نلقي بعباد الله الذين لجؤوا إلينا في أحضان القتلة".

وأضاف أردوغان، "أقولها بوضوح، هؤلاء طرقوا أبوابنا، واحتموا بنا، ولا نستطيع أن نقول لهم عودوا من حيث أتيتم".

الرد عبر الإعلام

مسؤولة التواصل في "اللجنة السورية-التركية المشتركة" التابعة لـ"الائتلاف الوطني"، إيناس النجار، أكدت، في حديث إلى عنب بلدي، أن مشكلة السوريين حيال خطاب التحريض في تركيا لا تتجلى بغياب قانون يجرم التحريض وبث خطاب الكراهية، باعتبار أن وجود القانون لا يعني بالضرورة التزام الناس به وتطبيقه بحذافيره.

وترى النجار أن الرد على الخطاب التحريضي يجب تمريره عبر قنوات الإعلام، كون الخطابات التحريضية تبث أصلًا عبر الإعلام، والرد ومحاولة تصحيح الصورة النمطية عن السوريين يتطلبان مخاطبة الناس.

وحول آلية تعاطي السلطات الأمنية التركية مع حالات الاحتقان، اعتبرت النجار أن التجاوب التركي إيجابي وفاعل، وأسهم في تقليص الخسائر بالمناطق التي شهدت حوادث اعتداءات.

وفي 11 من آب الماضي، عاش السوريون في منطقة ألتنداغ بالعاصمة التركية، أنقرة، ليلة تخللتها أعمال شغب واعتداءات على خلفية شجار بين مجموعة أتراك ومجموعة سوريين، أدى إلى مقتل شاب تركي وإصابة آخر.

وبعد نحو أقل من أسبوعين على الحادثة، أكد الرئيس التركي أن السوريين الذين تعلموا اللغة التركية واندمجوا بالمجتمع التركي، وأسسوا أعمالهم، سيستطيعون البقاء في تركيا، أما من لم ينجح في ذلك فسيعود إلى منطقته في سوريا بالتزامن مع عودة الظروف الطبيعية للحياة هناك، بحسب تعبيره.

تصريحات أردوغان التي تناولت السوريين عدة مرات منذ تصريحات زعيم حزب "الشعب"، تتعارض مع طموحات المعارضة التركية التي تركز عند الترويج لأي انتخابات مستقبلية تحاول كسبها، على نيتها ترحيل السوريين وإعادتهم إلى بلادهم.

وتحدثت النجار عن اجتماع مرتقب مع دائرة الهجرة التركية لمناقشة عدة مشاريع تصب في خدمة تعزيز الاندماج، إضافة إلى مطالبة الحكومة التركية بتحييد ملف اللاجئين عن الملف الانتخابي.

ولفتت إلى مناقشة قضية تعليم الأطفال الابتعاد عن العنصرية والتنمر مع رئاسة دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، إضافة إلى برنامج يجري العمل عليه بالتعاون مع وسائل إعلام سورية، لحماية الأطفال من التنمر، ونشر الوعي بينهم وتثقيفهم حول كيفية الرد في حال التعرض للتنمر أو للعنصرية.

وأشارت النجار إلى حالة الخوف التي يعيشها السوريون جراء الاحتقان الشعبي والعنصرية، ما دفع بعضهم لوضع أطفالهم في مدارس خاصة، بتكاليف مرتفعة، عوضًا عن المدارس الحكومية.

ويبلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا ثلاثة ملايين و666 ألفًا و355 شخصًا، بحسب أحدث إحصائيات المديرية العامة لإدارة الهجرة لعام 2021.

وفي 28 من تموز الماضي، أعلن مكتب المدعي العام في ولاية بولو التركية، فتح تحقيق بحق رئيس البلدية، تانجو أوزجان، بخصوص تصريحاته بحق اللاجئين السوريين، ورفعه الضرائب والرسوم عليهم عشرة أضعاف.

ووجه مكتب المدعي العام لرئيس البلدية تهمتي "إساءة استخدام المنصب" و"الكراهية والتمييز"، بحسب ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية، في 28 من تموز الماضي.

> مشكلة السوريين حيال خطاب التحريض في تركيا لا تتجلى بغياب قانون يجرم التحريض وبث خطاب الكراهية، باعتبار أن وجود القانون لا يعني بالضرورة التزام الناس به وتطبيقه بحذافيره

تحسّن موعود

في 8 من تشرين الأول الحالي، قال زعيم حزب "الشعب الجمهوري"، كمال كليشدار أوغلو، خلال اجتماعه بناشطين سوريين في ولاية اسطنبول، "لن نعيد اللاجئين السوريين قسرًا إلى سوريا".

تصريحات كليشدار أوغلو التي غضت الطرف عنها وسائل الإعلام التركية، تأتي بعد تحميل الصحافة التركية، كليشدار أوغلو، ومعارضين أتراكًا مسؤولية حالة الفوضى والاعتداءات ضد السوريين، التي شهدتها أنقرة مؤخرًا، ما شكّل تراجعًا غير مسبوق لزعيم المعارضة التركية عن تصريحاته.

وأضاف كليشدار أوغلو، في الاجتماع الذي نقل تفاصيله موقع "Serbestiyet" التركي، أنه يجب إقامة بيئة مناسبة في سوريا من أجل عودة اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا إليها، مشيرًا إلى أن شرط تحقيق هذه البيئة هو سلامة أرواح وأموال العائدين.

الناشط السوري في قضايا حقوق اللاجئين طه الغازي، تحدث إلى عنب بلدي عما تمخض عنه الاجتماع، الذي تزامن مع حالة احتقان، لا تكاد تبرد نارها في منطقة حتى تتجدد في غيرها.

وأكد الغازي أن نتائج إيجابية سيسفر عنها اللقاء على المدى المتوسط والمدى البعيد، لافتًا إلى ضرورة الانتباه إلى أن أشخاصًا فقط ينتمون إلى أحزاب معيّنة يتبنون خطاب الكراهية والتحريض ضد السوريين، ولا يكون الحزب بأكمله صاحب خطاب عنصري.

وأوضح الغازي أن الشارع التركي يتأثر بنمطية ولسان خطاب قادة الأحزاب السياسية في البلاد، لا سيما حزب "الشعب الجمهوري"، ثاني الأحزاب التركية انتشارًا، ما يعني أن حديث أي شخصية قيادية ضمن الحزب بأسلوب معادٍ للاجئين، سينعكس تمامًا على القواعد الشعبية للحزب لدى الشارع التركي.

وبقدر ما يستطيع السوريون تقديم صورة مثلى وحقيقية عن اللاجئ السوري، سيرتبط ذلك بأسلوب تعاطي الشارع التركي مع اللاجئ، مع الإشارة إلى وجود تقصير من قبل منظمات المجتمع المدني السورية، والنخب الثقافية الفكرية والمجنسين السوريين، باعتبار أن اللاجئ السوري وُجد ضمن بيئة جرى فيها استقطابه عبر تيار معيّن، وفق الغازي، الذي انتقد غياب دور فاعل لكل مكونات المجتمع اللاجئ في تركيا.

وبيّن الناشط في قضايا اللاجئين أن التجمعات المدنية السورية ركزت طويلًا على تأمين احتياجات إغاثية للسوريين، لكن مَن أتى من سوريا قبل سنوات اختلفت احتياجاته.

والمنظمات السورية والناشطون لم يراعوا التغيّر الحاصل في احتياجات اللاجئ بعد انتهاء العقد الأول من لجوئه، إذ إن منهجية عمل ورؤية هذه المنظمات لحاجة اللاجئ قديمة ومربوطة بسلة غذائية ومساعدات عينية، دون الانتباه إلى أن بعض اللاجئين صاروا مواطنين أتراكًا بعد التجنيس، ولا بد من دور فاعل أكثر ليعيش المواطن المجنّس كامل جوانب حقوقه في المواطنة.

ودعا طه الغازي إلى تفعيل دور السوريين المجنسين على المستوى المدني والاجتماعي، عبر تشكيل تيارات تتواصل مع جميع التيارات الثقافية والفكرية والأحزاب ومراكز القرار، بما يخدم حالة الوجود السوري في تركيا، سواء كان لاجئًا أم مجنّسًا، كون الأتراك أنفسهم في ألمانيا ينخرطون في تجمعات مدنية تمنحهم دورًا وفاعلية اجتماعية وسياسية داخل المجتمع الألماني.

حالات ومحاولات سابقة

الاعتداءات والخطابات المحرّضة ضد السوريين في تركيا، ليست وليدة العام الحالي فقط، إذ تتفاوت حدة هذه الاعتداءات بين التهجم الجسدي، والاعتداءات اللفظية، إما بشكل مباشر وجهًا لوجه، وإما عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمنشورات أو تغريدات، ينشر بعضها سياسيون أتراك.

ووقعت خلال عام 2020 ما لا يقل عن ثلاث حالات قتل تعرض لها لاجئون سوريون، إلى جانب اعتداءات طالت محال سورية، نتيجة سوء فهم وتقدير للموقف.

وأجرى "الائتلاف السوري" المعارض، في 17 من تموز عام 2019، ورشة في دائرة الهجرة التركية، بحضور إعلاميين وحقوقيين وممثلين عن منظمات المجتمع المدني، بهدف تخفيف الاحتقان تجاه الوجود السوري في تركيا، كما نظمت جمعية "أوزغور در" الوقفية التركية، في 6 من تموز عام 2019، وقفة تضامنية في منطقة الفاتح باسطنبول، نادى المشاركون خلالها بشعارات التآخي مع السوريين، والرفض للأصوات التي تعاديهم.

وفي الشهر نفسه، أطلق ناشطون وصحفيون سوريون مبادرة "أنا إنسان"، لمخاطبة الرأي العام التركي لامتصاص حالة الاحتقان ضد اللاجئين السوريين في تركيا، بعد حملات تحريض موجهة ضدهم، تسببت بموجة ترحيل تعرض لها المخالفون الذين لا يحملون بطاقة "الحماية المؤقتة" في الولايات التي يقيمون فيها.

وفي 1 من أيلول الماضي، أوقفت مديرية الهجرة التركية في أنقرة منح بطاقة "الحماية المؤقتة" للسوريين الموجودين في الولاية اعتبارًا من اليوم التالي، وذلك بعد نحو ثلاثة أسابيع فقط من الأحداث التي شهدتها الولاية من اعتداءات طالت سوريين هناك.

"تحرير الشام" تحرس "الفضيلة" بالتضييق على النساء

مديرية أوقاف سلقين تعلق لافتات في منطقة حارم ضمن حملة "حراس الفضيلة" (وكالة أنباء الشام)

عنب بلدي – زينب مصري

خلال تجولها في السوق داخل مدينة إدلب لشراء بعض الحاجيات لأسرتها، أُعجبت صفاء العمر (30 عامًا) بفستان معروض على واجهة أحد المحال، دخلت لتشتريه، وفي أثناء حديثها مع البائع تفاجأت بمجموعة من "الحسبة" رجالًا ونساء يدخلون المحل ويطلبون من صاحبه مراجعة أفرعهم الأمنية.

وجهت المجموعة تهمًا أخلاقية لصفاء وللبائع لوجودهما داخل المحل بمفردهما ودون اصطحابها لمحرم، وتوجه اللوم للبائع لاستقبالها دون محرم ولعدم وجود امرأة داخل المحل لتبيع النساء، وفق ما قالته الشابة لعنب بلدي.

"كان الموقف الأكثر حرجًا في حياتي كلها، ولأول مرة أُوضع في هذا الموضع المشين، إنه التشدد بعينه والتدخل السافر بحرياتنا وتحركاتنا نحن النساء"، أضافت صفاء.

وتساءلت الشابة، "ما الذي يمكن أن يحدث في حال دخول امرأة لمحل ألبسة على مرأى السوق كله غير أن تشتري الملابس وترحل، لمَ كل هذا التشكيك بسلوك النساء وأخلاقهن ودينهن وكأنهن غير قادرات على حماية أنفسهن أو الحفاظ على سمعتهن بأنفسهن، بل إن ما تفعله الحسبة يدفع الناس للشك بتصرفات غير موجودة أساسًا".

وترى صفاء أنه يجب على "الحسبة" النظر في أمر الفقراء والنازحين والأرامل والأيتام ممن ضاقت بهم الحياة وانقطعت بهم السبل، بدلًا من "إزعاج" النساء والتدخل بحرياتهن وتحركاتهن، بحسب تعبيرها.

يتركز عمل "الحسبة"، أو ما كانت تُعرف سابقًا باسم "سواعد الخير"، ثم "مركز الفلاح"، الذي يتخذ من "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" شعارًا له، على منع الاختلاط بين الجنسين، ومنع "المنكرات" والمجاهرة بها، ومنع وجود امرأة دون محرم مع صاحب محل، ومتابعة حالات التبرج، والعديد من الأمور التي تندرج في هذا السياق.

ويتدخل عناصر أجهزة "الحسبة" التابعة لـ"الهيئة"، من رجال ونساء، في أدق تفاصيل حياة الناس في الشمال السوري، كما جرى مع مريم المصطفى (25 عامًا) حين كانت تتجول في حديقة عامة وسط مدينة إدلب، واستوقفتها مجموعة من النساء ممن يطلقن على أنفسهن "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ونهرنها بسبب لباسها "الضيق واللافت للنظر"، وفق تعبيرهن.

وصفت مريم لعنب بلدي هذا الموقف بـ"المحرج"، إذ وجهت هذه المجموعة لها المواعظ والحكم، وأمرتها بالاحتشام وسدل الخمار على وجهها ولبس العباءة الفضفاضة السوداء.

ما كان من الشابة إلا الإصغاء لهن "مرغمة" إلى أن انتهين من توجيه نصائحهن التي هي أقرب لـ"التوبيخ"، والتي استمرت لأكثر من عشر دقائق وسط الحديقة التي تعج بالازدحام وأعين الناس، بحسب ما قالته.

شعرت مريم بالكثير من المضايقة والانزعاج للتدخل بحريتها الشخصية ولباسها الذي تعتبره "محتشمًا وغير منافٍ للإسلام والشريعة الإسلامية، وفق ما ادعت تلك النسوة"، بحسب ما ختمت حديثها.

ما صلاحيات "مركز الفلاح"؟

وفي أيار الماضي، انتشرت أنباء غير مؤكدة عن استبدال "تحرير الشام" "الشرطة الأخلاقية" بجهاز "الحسبة" المعروف باسم "مركز الفلاح".

وللوقوف على تفاصيل استحداث "الشرطة الأخلاقية"، تواصلت عنب بلدي مع مدير مكتب العلاقات الإعلامية في "هيئة تحرير الشام"، تقي الدين عمر، الذي أكد انتهاء عمل "مركز الفلاح" دون تأكيد استحداث بديل له تحت مسمى "الشرطة الأخلاقية".

وقال إن المركز "انتهى دوره بانتهاء تلك المرحلة، وسيكون لهذا العمل شكل مؤسساتي آخر" في الأيام المقبلة، مشيرًا إلى أن المركز يُعنى بالمخالفات الأخلاقية الواضحة ولا يتدخل في خصوصيات الناس.

وحول التوجه العام لـ"الهيئة" فيما يتعلق بحياة النساء في إدلب، وفرضها ضوابط عامة أو قواعد أو قوانين عليهن في ما يتعلق بمسألة اللباس أو العمل، أو حضورهن في أماكن عامة، والاتهامات الموجهة لـ"الهيئة" بتضييقها عليهن، أوضح عمر أن "الشعب السوري شعب مسلم يعتز بهويته وثقافته والتزامه بالتعاليم الإسلامية في المظاهر العامة والمناسبات، ومنها لباس المرأة والرجل على حد سواء".

ولفت إلى وقوع "مخالفات" أحيانًا في الأماكن العامة، "سرعان ما تعالَج بالتوجيه والإرشاد وتلقى استجابة سريعة، لأنها مما يتوافق عليه الجميع".

ومع الأنباء حول إنهاء عمل "مركز الفلاح"، تناقلت صفحات محلية وناشطون سوريون، في 21 من أيلول الماضي، صورًا للافتات علّقتها وزارة الأوقاف في حكومة "الإنقاذ" العاملة في محافظة إدلب، في منطقة حارم شمالي المحافظة، ضمن حملة "حراس الفضيلة"، تحمل آيات قرآنية وعبارات تحثّ النساء على عدم التبرج والالتزام باللباس الشرعي.

وأثارت هذه اللافتات غضبًا على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب محاولات وُصفت بأنها تقييد لحرية النساء في إدلب باختيار لباسهن، بالإضافة إلى التركيز على إشغال اللافتات بصور تدعو إلى التستر وصرف أموال عامة للدعاية لهذا الموضوع، في حين تشهد المنطقة تدهورًا في القطاع الصحي نتيجة تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

مستمرة رغم الفشل.. لماذا؟

وعلى الرغم من إيقاف عمل "الحسبة" سابقًا لمدة سنتين بعد احتجاجات شعبية من سكان المنطقة على التضييق المُمارَس بحقهم، تتابع "الهيئة" عمل هذه الجهاز بمسميات مختلفة.

وتحرص "الهيئة" على تطبيق فكرة "الحسبة" على الرغم من فشلها السابق، لأهداف متعددة، بحسب دراسة تحليلية لمركز "جسور للدراسات" صادرة في 18 من أيار الماضي، أهمها تعميق التغلغل في المجتمع، والموازنة بين تكتلاتها، والتناغم مع التوجهات "الجهادية"، وضبط تحركات المجتمع وتوجهاته.

وتُعد "الحسبة" نقطة مفصليّة في فكر الجماعات الإسلامية منذ بدء إقرارها وتحولها إلى أداة أساسية من أدوات ضبط الأسواق والمجال العام، واستغلال بعض الحكام والسلاطين في التاريخ لـ"الحسبة" بهدف إقصاء بعض خصومهم السياسيين واغتيالهم، بحسب الدراسة.

وأوضحت الدراسة أن الجماعات الإسلامية تعتمد في الدعوة إلى فكرة "الحسبة" على مبدأ "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وتتدرّج هذه الجماعات في تطبيق هذا المبدأ بدءًا من "النصيحة" وصولًا إلى استخدام "القوة" بشكل فردي لتغيير ما يُرى أنه منكر.

وقد استطاع تنظيم "الدولة الإسلامية" سابقًا تحويل هذا المبدأ من نظرة تاريخية إلى جهازٍ بيروقراطي متكامل، مهمته ضبط المجتمع للانصياع الكامل للخط الفكري المعلَن للتنظيم في العبادات والشعائر.

لكن "هيئة تحرير الشام" والجماعات الأخرى لم تتمكن من تأسيس جهاز مستقر يطبّق مبادئ "الحسبة" في مناطق سيطرتها، رغم تكليفها مؤسسة "سواعد الخير" بذلك في إدلب قبل سنتين، ثم إلغائها بسبب تجاوزات أفرادها ضد حريات الناس العامة، إضافة إلى ظهور شبهات فساد حولها.

ممارسات تنتهك حقوق الإنسان

وكانت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" أدانت، في بيان صادر في 13 من أيار 2020، الممارسات "المتشددة" التي تقوم بها "تحرير الشام" وذراعها "مركز الفلاح"، مؤكدة أنها تُعتبر انتهاكًا لأبسط معايير القانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي ينص بشكل واضح على حرية الحركة واللباس والتنقل.

وأوضحت "الشبكة" أن جهاز "الحسبة"، الذي يشرف على عمله أشخاص يحملون جنسيات أجنبية، يهدف إلى زيادة التضييق على السكان في المناطق الخاضعة لسيطرة "الهيئة"، ومزيد من التحكم بشؤون الإنسان الخاصة.

وطالبت "الشبكة" المجتمع الدولي بمساعدة السوريين في التخلص من "التنظيمات المتشددة التي تعتاش على الفوضى"، وذلك باتخاذ خطوات جدية وفق جدول زمني محدد وصارم لتحقيق انتقال سياسي نحو الديمقراطية يضمن الاستقرار وحقوق الإنسان.

شاركت في إعداد هذه المادة مراسلة عنب بلدي في إدلب هاديا منصور

مديرية أوقاف سلقين تعلق لافتات في منطقة حارم ضمن حملة "حراس الفضيلة" (وكالة أنباء الشام)

الأكثر انتشارًا لدى النساء
سرطان الثدي

يعد سرطان الثدي أكثر أنواع السرطانات شيوعًا وانتشارًا بين النساء بعد سرطان الجلد، كما أنه يتسبب في أكبر عدد من الوفيات المرتبطة بالسرطان بين النساء، ولكن نتيجة التقدم في فهم طبيعة هذا المرض وتشخيصه وعلاجه، قلّ عدد الوفيات المرتبطة به بشكل واضح، وشهر تشرين الأول/ أكتوبر من كل عام هو شهر التوعية بسرطان الثدي في دول العالم كافة، التوعية بخطورته، والتوعية بكيفية الكشف المبكر عنه وعلاجه.

ما سرطان الثدي؟

السرطان هو مرض تصبح فيه بعض خلايا الجسم غير طبيعية فتنمو من خلاله بصورة تخرج فيه عن السيطرة والتحكم وتصبح خلايا سرطانية، وعندما يبدأ السرطان في الثديين يسمى سرطان الثدي، فهو نمو غير مسيطَر عليه لخلايا غير طبيعية في أنسجة الثدي تنمو وتنقسم بسرعة أكبر من الخلايا السليمة، ومع قدرة هذه الخلايا على الانتشار خلال أنسجة الثدي فإنها تقوم بتدمير الأنسجة المحيطة بها، وقد تنتشر الخلايا من خلال الثدي إلى العقد اللمفية، أو إلى أجزاء أخرى من الجسم.

ولسرطان الثدي عدة أنواع:

الورم في الموقع: وتكون الخلايا السرطانية محصورة ضمن بطانة قنوات الحليب، ولا ينتشر هذا النوع عادة في أجزاء أخرى من الجسم، وليست له أعراض ملحوظة.

سرطان الثدي الثلاثي السلبية للهرمونات: يصيب سرطان الثدي الثلاثي السلبية 15% من مرضى سرطان الثدي، ولا تتجاوب خلاياه السرطانية مع مستقبلات الأستروجين والبروجسترون وغيرها.

سرطان الثدي الالتهابي: وهو نوع نادر من أنواع سرطان الثدي وقد لا يسبب ورمًا، وغالبًا ما يصيب الجلد وينتشر بسرعة عبر الأوعية اللمفاوية في الثدي مع تغيرات في نسيج الجلد و/ أو شكل الحلمة واحمرار في الجلد.

سرطان الأقنية الغازية: وهذا النوع أكثر الأنواع شيوعًا، بحيث يشكّل 80٪ من أنواع سرطان الثدي المجتاح، ففي هذه الحال تخرج الخلايا السرطانية من بطانة قنوات الحليب إلى الأنسجة المجاورة.

سرطان الثدي المتنقل (النقيلي): هو النوع الذي قد انتشر خارج منطقة الثدي ليصيب أحيانًا الكبد والرئتين أو العظام أو الدماغ بسبب انتشار الخلايا السرطانية على نطاق واسع محدثًا أعراضًا مختلفة تبعًا لنوع الأنسجة المصابة.

ويمكن أن يصيب سرطان الثدي كلًا من الرجال والنساء، إلا أنه أكثر شيوعًا بين النساء، فهن يُصبن به أكثر من الرجال بـ100 مرة.

ما أعراض وعلامات سرطان الثدي؟

الشعور بظهور كتلة أو تورم غير مؤلم في الثدي، أو تحت الإبط، وتعتبر هذه من أشهر أعراض سرطان الثدي.

وجود انتفاخ بمنطقة الثدي.

خروج إفرازات غير طبيعية من حلمة الثدي.

تغير في حجم أوشكل أولون الثدي.

انعكاس أو انقلاب حلمة الثدي.

تقشر أو توسف أو تيبس أو تساقط في المنطقة المصطبغة من الجلد المحيط بالحلمة (الهالة).

احمرار جلد الثدي أو تنقيره، مثل قشرة البرتقالة.

الشعور بألم وضعف عام.

تضخم في العقد اللمفاوية تحت الذراع عند منطقة الإبطين.

الشعور بحكة، أو تقرحات قشرية، أو طفح جلدي، حول منطقة الثدي.

كيف يُشخص سرطان الثدي؟

في البداية يتم إجراء فحص سريري للثدي: حيث يقوم الطبيب المعالج بفحص كلا الثديين، والعقد اللمفاوية التي توجد أسفل الإبط، ويقوم بفحص منطقة الثدي للتحري عن وجود أي تكتلات أو أي علامات غير طبيعية مما ذكرناه .

التصوير الإشعاعي للثدي (ماموغرام): هو فحص تُستخدم فيه جرعات منخفضة من الأشعة السينية لفحص الثديين للكشف عن أي تغيرات غير طبيعية، وفي حالة ظهور نتائج غير طبيعية يتم تحديد فحص آخر تشخيصي للثدي، حتم يتم الوصول إلى التشخيص الصحيح.

استخدام الموجات الفوق الصوتية (إيكو الثدي): لتحديد إذا كان انتفاخ الثدي الجديد عبارة عن كتلة صلبة أو تكيّس ممتلئ بالسائل.

إجراء الخزعة: يتم بإبرة خاصة موجهة بالأشعة السينية أو أي اختبار تصوير آخر ليتم استخراج مجموعة خلايا من الأنسجة في المنطقة المشتبه بإصابتها، ويتم تحليلها وفحصها لتحديد ما إذا كانت الخلايا سرطانية أم لا.

استخدام جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي: وعادة ما يتم إجراء حقن الصبغة قبل إجراء تصوير الثدي بالرنين المغناطيسي.

ما طرق علاج سرطان الثدي؟

تتنوع طرق العلاج التي يتبعها طبيب الأورام، ويتم تحديد خطة العلاج المناسبة لكل حالة بعد تحديد نوع السرطان ودرجته:

العلاج بالجراحة

استئصال الورم أو الاستئصال الموضعي الواسع، حيث يزيل الجراح الورم وجزءًا طفيفًا من الأنسجة السليمة المحيطة بالورم، ويوصى بالجراحة مباشرة في حالة إزالة الأورام الصغيرة، أما في حالات المصابين بأورام أكبر فقد ينصح بالعلاج الكيميائي قبل الجراحة ليتم تقليص حجم الورم، وتحقيق الإزالة التامة من خلال إجراء عملية استئصال الورم.

جراحة استئصال الثدي لإزالة نسيج الثدي كله، حيث تتم إزالة معظم أنسجة الثدي، بما فيها الفصيصات، والقنوات، والأنسجة الدهنية، وبعض الجلد وإزالة الغدد الليمفاوية.

استئصال الثديين، حيث يتم استئصال الثدي الآخر إذا كانت نسبة خطر الإصابة بالسرطان مرتفعة فيه، بسبب وجود عامل وراثي أو تاريخ مرضي عائلي قوي.

العلاج الهرموني

حيث يلجأ الأطباء إلى العلاج الهرموني لمنع تكرار وتجنب الإصابة بسرطانات الثدي الحساسة للهرمونات، وفي الغالب يتم استخدام هذا النوع من العلاج قبل إجراء العملية الجراحية لكي يساعد على تقلص الورم ليسهل عملية استئصاله.

العلاج الكيميائي

يستخدم العلاج الكيميائي بغرض تدمير الخلايا السرطانية في جميع أنحاء الجسم، وعن طريق ذلك يتم تجنب خطر تكرار الإصابة بالورم في نفس الموضع أو انتشارها في أجزاء أخرى من الجسم، كما يتم استخدام العلاج الكيميائي أحيانًا قبل الجراحة عند وجود ورم كبير الحجم بهدف تقليل حجم الورم إلى الحجم الذي يجعل إزالته أسهل جراحيًا.

العلاج الإشعاعي

يتم استخدام الإشعاع الخارجي بعد استئصال ورم سرطان الثدي في مراحله المبكرة، وقد يوصى به أيضا بعد استئصال الثدي في حال كان سرطان الثدي كبيرًا، أو إذا كان السرطان قد انتشر إلى بقية الغدد اللمفاوية.

ولعل أهم العوامل التي حسّنت نتائج علاجات سرطانات الثدي وزادت معدلات البقاء على قيد الحياة للمصابين بهذا السرطان هو الكشف المبكر عنه، ولذلك سنعرّف في العدد المقبل بطرق الكشف المبكر عن سرطان الثدي، إضافة إلى طرق الوقاية من الإصابة به.

ما أسباب الإصابة بسرطان الثدي؟

لا يوجد سبب واضح للإصابة بسرطان الثدي، ولكن هناك بعض العوامل التي قد تزيد من احتمال الإصابة به، وهي:

أولًا: عوامل خطورة لا يمكن التدخل بها:

الجنس: النساء عرضة للإصابة 100مرة أكثر من الرجال.

العمر: تزداد نسب الإصابة مع التقدم بالعمر، خاصة عند الفئة العمرية 55 سنه فما فوق.

تاريخ عائلي بالإصابة بسرطان الثدي: خاصة قرابة من الدرجة الأولى (الأم، الأخت، الابنة).

تاريخ إصابة سابقة بالمرض.

عوامل جينية: تنتقل بعض الطفرات الجينية التي تزيد من احتمالية الإصابة بسرطان الثدي من الآباء إلى الأبناء؛ فحوالي 5-10٪ من حالات سرطان الثدي وراثية.

بدء الحيض في سن مبكر (قبل سن 12 سنة) اوانقطاع الطمث بسن متقدمة (بعد سن 55 سنة).

إذا كانت خلايا الثدي كثيفة: وهو ما يعني أن في الثدي الكثير من الأنسجة الليفية أو الغدية وليس الأنسجة الدهنية.

ثانيًا: عوامل خطورة يمكن التدخل بها:

العلاج الهرموني: وسائل منع الحمل الهرمونية، والسيدات بعد سن الضهي اللاتي يتلقين العلاجات الهرمونية البديلة لعلاج علامات وأعراض انقطاع الطمث.

السمنة: يزيد الوزن الزائد أو البدانة احتمالية الإصابة بسرطان الثدي.

التعرض للإشعاع (علاجي أو بيئي).

التدخين وشرب الكحول.

السيدات اللاتي لم ينجبن أو أنجبن الطفل الأول بعد عمر 30 سنة.

السيدات اللاتي لم يقمن بالرضاعة الطبيعية.

عدم ممارسة التمارين الرياضية.

سعر منخفض ومواصفات مميزة.. "نوكيا" تطرح "G300"

أعلنت شركة "HMD"، التي تشكّل العلامة التجارية الفرعية لشركة "Nokia" الفنلندية، إصدار أحدث هواتفها للفئة المتوسطة، بمميزات ومواصفات اقتصادية جيدة وسعر منخفض.
وكشفت الشركة عن اسم الهاتف الجديد "Nokia G300" في 12 من تشرين الأول الحالي، وأنه الهاتف الأقل تكلفة بنظام "5G" للشركة حتى الآن.
يدعم الهاتف الجديد شبكات اتصال الجيل الخامس (5G)، كما يعمل بمعالج "Snapdragon_480"، ضمن نظام "أندرويد 11"، إلى جانب لون الجهاز المميز وهو لون النيزك الرمادي.
ويمتاز الجهاز بشاشة كبيرة يبلغ حجمها 6.52 بوصة، من نوع " LCD"، مع دقة تصل إلى 720×1600 بكسل.
وتبلغ سعة التخزين 64 جيجا بايت، وتصل سعة ذاكرة الوصول العشوائي إلى 4 جيجا بايت، كما يدعم الجهاز بطاقة تخزين (MicroSD) يمكن أن تصل إلى ألف جيجا بايت.
وتبلغ سعة بطارية الجهاز الجديد نحو أربعة آلاف و470 ميلي أمبير، وأوضحت "نوكيا" أن الجهاز الجديد يمكن أن يعمل لمدة يومين تقريبًا دون الحاجة إلى الشحن، كما تُشحن البطارية عبر شاحن سريع بقوة 18 واطًا، يأتي داخل العلبة .
ويمزج الجهاز الجديد بين بعض التقنيات القديمة والجديدة، ويحتوي كاميرا خلفية ثلاثية العدسة، بدقة 16 ميجا بكسل، وبفتحة عدسة كبيرة نسبيًا، ومستشعر عمق بدقة 2 ميجا بكسل، وكاميرا فائقة الاتساع بدقة 5 ميجا بكسل، مع توفر فلاش (LED) في الخلف، وتبلغ دقة الكاميرا الأمامية 8 ميجا بكسل.
ويمكن للجهاز تسجيل مقاطع فيديو بدقة 1080 بكسل، وبمعدل 60 إطارًا في الثانية، إلى جانب استخدام تثبيت الصورة الإلكتروني (EIS)، للمساعدة في تقليل الاهتزاز الطبيعي لليد .
وزوّدت الشركة الهاتف بماسح ضوئي لبصمات الأصابع، مدمج مع زر الطاقة، بما يتيح إلغاء قفل الهاتف بشكل غير واضح في أثناء الضغط على الزر نفسه لتشغيله، ويمكن أيضًا فتح الهاتف باستخدام الوجه.
الشركة قدمت الهاتف الذكي "Nokia G300" بميزات مفيدة، وجيدة للمستهلك، وبسعر غير مرتفع نسبيًا مقارنة بإصدارات الشركات الأخرى، وهو 199 دولارًا أمريكيًا، وسيكون الجهاز متاحًا ضمن صالات البيع في 19 من تشرين الأول الحالي.
وتخوض "Nokia" منافسة مع العديد من الشركات التي تعمل في تصنيع الهواتف الذكية خلال هذه الفترة، وتعمل لاستعادة مكانتها السابقة في سوق الهواتف المحمولة، التي تراجعت نسبيًا لمصلحة شركات أخرى في السنوات الأخيرة.
وكانت الشركة كشفت، في 6 من تشرين الأول الحالي، عن أول جهاز لوحي من تصميمها، تحت اسم "Nokia T20".
واستهدفت "نوكيا" بجهازها الطبقة الاقتصادية الوسطى، بعد آخر إصدار لها من الأجهزة اللوحية عام 2015.

سينما

"Eye for an Eye".. كيف يتحول الجاني إلى ضحية فعلاً؟

ينطلق الفيلم الإسباني "Eye for an Eye"، أي "العين بالعين"، من نص مرتبط بالقصاص وتحصيل الحق المسلوب، وفق روايات ونصوص قديمة وأقوال مأثورة، يحمل بعضها أبعادًا دينية لدى أتباع أكثر من ديانة.
والقضية في الفيلم، الذي يمتد لـ107 دقائق، أن رئيس قسم التمريض، ماريو، يتولى بالمصادفة رعاية رجل كبير بالسن ضمن دار لرعاية المسنين، لكن الرجل العجوز هنا، هو أنطونيو بادين، أحد أكبر تجار المخدرات في منطقته .
يكنّ ماريو تجاه مريضه مشاعر عدائية لا يتعجل الفيلم في الكشف عنها، أو تفسير أسبابها، فالمرّض يصارع ذكرياته لنسيان أخيه الذي مات قبل أكثر من 25 عامًا جراء تعاطيه المخدرات، ما كوّن لدى ماريو رد فعل تجاه العاملين في هذه التجارة غير الشرعية.
يبدو تعامل المرض مع مريضه في البداية غاية في الإنسانية والروعة، قبل أن يكشف ماريو عن وجهه الآخر، الذي يتعارض مع تعاليم مهنته كعامل في القطاع الطبي.
يبدأ الرجل بتقديم جرعات مخدرة لمريضه، ويوقف عنه الأدوية لقتله بأسلوب بطيء، في سبيل الانتقام لموت أخيه بالمادة التي يتاجر بها العجوز وأبناؤه.
وتطرح الرؤية الإخراجية لباكو بلازا، فكرة الانتقام بشكل منفّر يدفع للتعاطف مع ضحية الانتقام، لا الضحية الأصلية، لا سيما مع النهاية الصادمة التي تحسم كفة التعاطف لمصلحة ضحية الانتقام.
وإذا كان الانتقام من نوعية الأطباق التي تُقدم باردة، حتى لا يكون رد فعل سريعًا وانفعالًا غير محسوب، فإن أكثر من 25 عامًا مضت على حدث مؤلم كفيلة بلملمة الجراح وإطفاء نارها، خصوصًا حين يكون الطرف الثاني في الصراع بلا حول أو قوة، ما يفقد الصراع معناه، ويحوّل الانتقام إلى استضعاف.
وإذا كان العجوز أنطونيو بادين مجرمًا ببيعه المخدرات للناس، وإلحاق الأذى بالمشترين الذين سيتحولون إلى مدمنين، فإن المرض بأسلوبه الانتقامي صار مجرمًا أيضًا، خصوصًا وأنه لم يسعَ لانتقامه أصلًا، لكن المصادفة هيّأت له هذا المناخ، فحوّل المريض إلى وسيلة لتفريغ غضبه المكبوت طويلًا.
يظهر في الجانب الأنقى من العمل رغم ظلامية القصة وشخصياتها، عمق ومتانة الرابط الأخوي بين الأبطال، إذ إن 25 عامًا وأكثر لم تمحُ طيف الشاب القتيل من ذاكرة أخيه، إلى جانب تمسك تونو، الابن الأكبر لتاجر المخدرات بشقيقه كيكي، الذي يتعرض للسجن جراء صفقة فاشلة مع تجار مخدرات صينيين سلبوه بضاعته وماله.
صدر الفيلم عام 2019، ويندرج في إطار أفلام الإثارة، وهو من تأليف خوان غلينانيس، وخورخي غوريتشافاريا، وكتب السيناريو كل من جورج جوريتشاتشافاريا، وجوان رامون، وجالينانيس غارسيا.
وتشارك البطولة كل من لويس توسار، وإنريك أوكير، وزان سيخودو، وإسماعيل مارتينيز، وداني كوراي، وماريا فاسكيز.
وحملت الموسيقى التصويرية للفيلم، التي قدمت مناخًا نفسيًا أكثر تأثيرًا وإقناعًا، توقيع مايكا ماكوفيسكي، كما حصد العديد من الجوائز والترشيحات.

لقطة من الفيلم

كتاب

"لا تعتذر عما فعلت".. الذكريات وفلسفة الاعتذار في شعر درويش

"والتفتوا لأمي لتشهد أنني هو، فاستعدّت للغناء على طريقتها، أنا الأم التي ولدته لكن الرياح هي التي ربته، قلت لآخري لا تعتذر إلا لأمك".
في العبارة الأخيرة من الاقتباس السابق، عبّر الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، عن ديوانه الشعري ككل، إذ قدمت اللوحة الشعرية جوقة كاملة من الذكريات والأشياء التي مضت إلى غير رجعة، وللأبد، من حياة الذين غادروا بلادهم لاجئين.
اللوحة الشعرية التي جاءت في صفحتين لتحمل عنوان ومضمون ديوان شعري من 170 صفحة، لم تقدّم الكثير على صعيد شاعرية الكلمة، مقابل شاعرية الذكرى، فالسّرد الخفيف الذي قدّمه الشاعر للأشياء التي صارت ماضيًا على الأرض، ولا تزال حاضرة في النفس، شكّل نحو نصف حجم القصيدة، وربما الجانب الأكثر عاطفة فيها، إذ يستذكر درويش قهوة الأم وعطر الميريمية والحصيرة والوسائد وصورة الأب والأشقاء، وأصدقاء الطفولة، قبل أن يوصي نفسه بعدم الاعتذار لغير أمه.
وفي الديوان أيضًا لوحة بعنوان "تُنسى كأنك لم تكن"، وأخرى بعنوان "الآن إذ تصحو تذكّر"، وتوحي العناوين الثلاثة السابقة أن هناك حضورًا طاغيًا للذكرى، وصراعًا بين الذاكرة والنسيان، فالذاكرة أحد الأسلحة السلمية الصامتة بيد من فقدوا دورهم وأرضهم التي احتلها غيرهم.
يقول درويش في "تُنسى كأنك لم تكن"، "فأشهد أنني حيٌّ وحرٌ حين أُنسى".
فالنسيان، وفق ما ورد في الديوان، نوعان، نسيان الآخرين للشخص بما يمنحه الحياة والحرية وفق رأي الشاعر، ونسيان القضية، الذي سيفضي إلى خسارة أكبر من تلك المتواصلة، وهذا ما يسعى الأدب الفلسطيني، و"شاعر القضية" درويش، كما يصفه محبوه، لمحاربته.
يقف ديوان "لا تعتذر عما فعلت" على ست قصائد، جاءت الأولى، التي حملت اسم "في شهوة الإيقاع"، على شكل لوحات شعرية منفصلة، تشكّل كل منها قصيدة منفصلة، وفكرة مختلفة، وموضوعًا آخر، ضمن مناخ نفسي متقارب يقدمه الديوان.
فغياب حق الاختيار والعنفوان الذي عبر عنه في "لا تعتذر عما فعلت"، و"لم أعتذر للبئر"، إلى جانب الحب وهواجسه، والحديث عن القتلى المجهولين، ضحايا بلادهم وصراعاتها وأحلامهم البسيطة، كان حاضرًا في الديوان الذي قدمه درويش عام 2004، ليكون واحدًا من التجارب الناضجة شعريًا في إرثه الأدبي والشعري والفكري، الذي اتجه نحو لغة أسمى وأكثر رمزية، وأصعب أيضًا، مع تطور الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، وسلوكه منعطفًا يتطلب مخاطبة العالم، لا المواطن العربي فقط.
تناول درويش الخروج الفلسطيني من لبنان قبل الاجتياح الإسرائيلي للبنان أيضًا، وقال "شكرًا لتونس" التي كانت محطة المقاومة الفلسطينية بعد بيروت، وبكى حين ألقى القصيدة في إحدى أمسياته الشعرية، وتغزّل بالشام ومصر والعراق كلّه عبر قصيدة "أتذكر السياب".
الملل والضجر والانتظار والسأم، والكثير من المشاعر البشرية المختلطة والمتعارضة، كل ذلك كان حاضرًا في ديوان درويش، إما بأسلوب شفاف خفيف يلمس القلب دون جرحه، وإما بصورة أقسى، لتخبر القارئ أيضًا أن ما يقرأه يعنيه فعلًا.
وعبر قصيدة "في بيت أمي" يقول درويش، "في بيت أمي صورتي ترنو إليّ ولا تكف عن السؤال، أأنت يا ضيفي أنا؟".
ولد محمود درويش في قرية البروة بالجليل الأعلى الفلسطيني، في 13 من آذار عام 1941، ثم ولد في صفوف الشعراء وعلى رفوف المكتبات عبر ديوانه الأول "أوراق الزيتون"، الذي صدر عام 1964.
نشر درويش نحو 35 مجموعة شعرية ونثرية، تُرجمت إلى أكثر من 22 لغة، شكّلت إرثه الأدبي الذي غلبت عليه الرمزية والغنائية، قبل رحيله في 9 من آب عام 2008.

		8			2	1		5
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

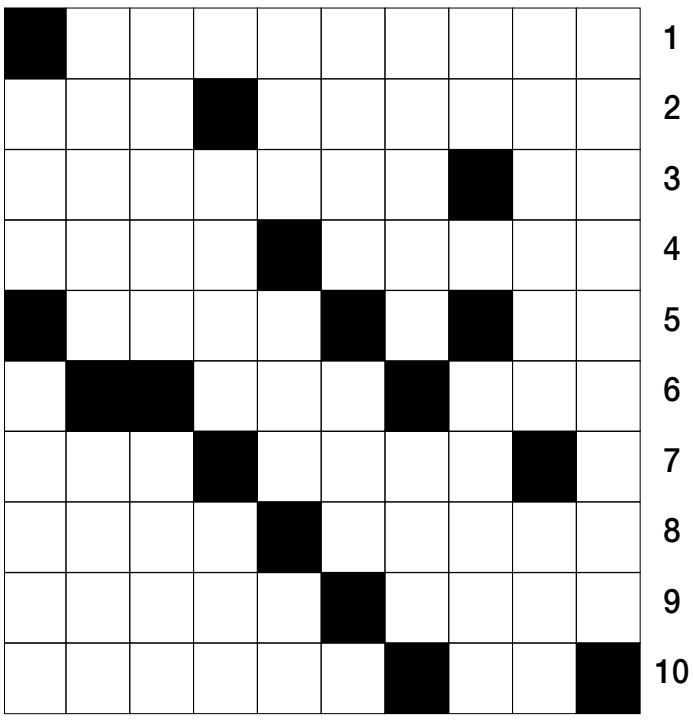

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8

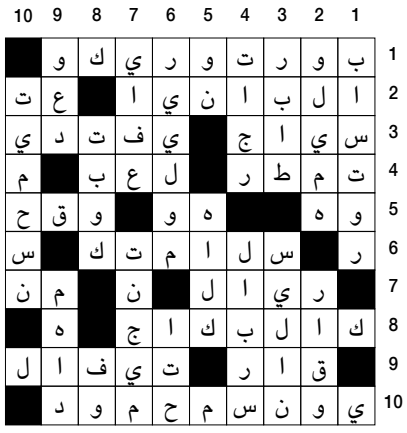

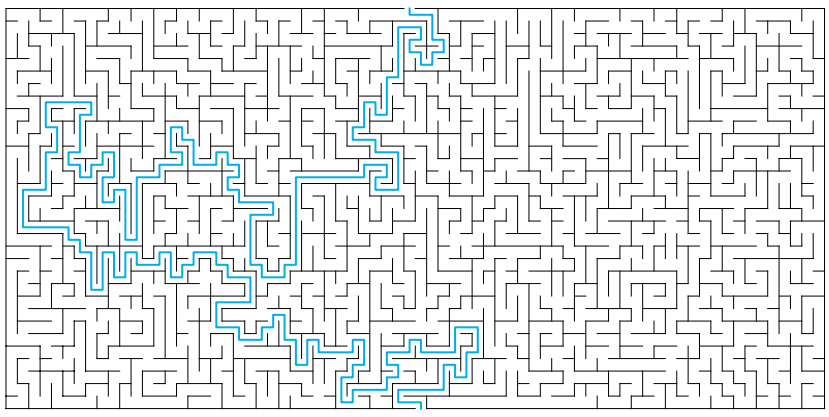

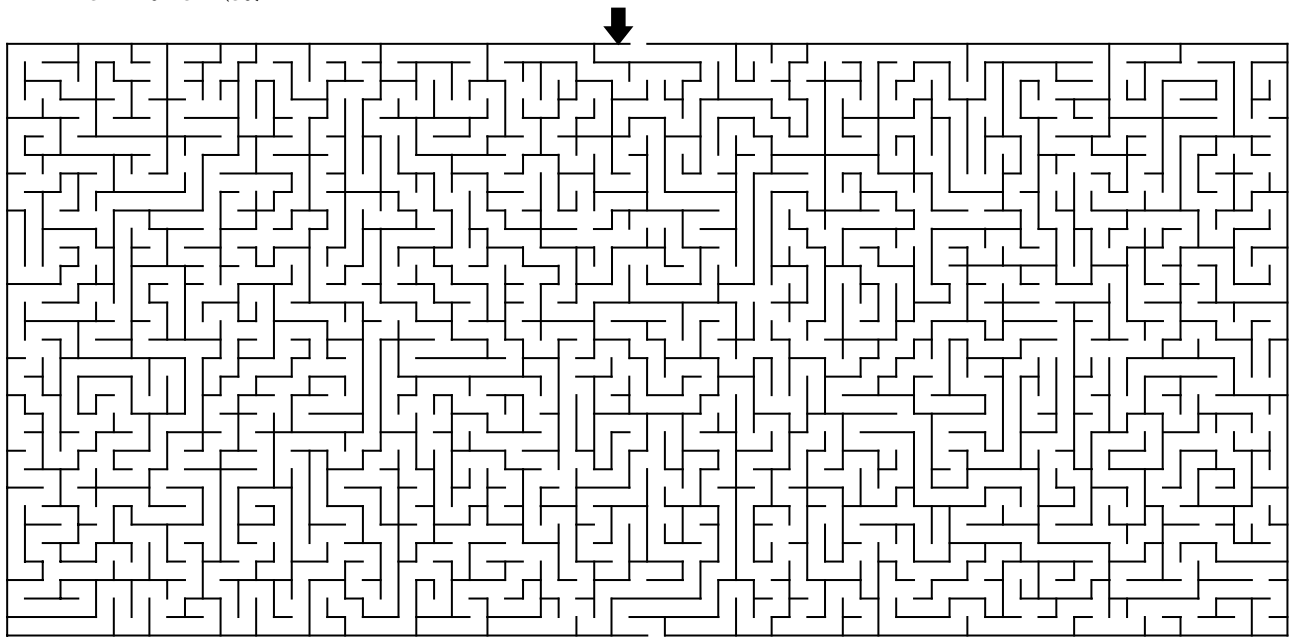

أفقي
1. أكبر مدن جنوب افريقيا
2. إمام النجاة, وأول من بسّط علم النحو - ذكرت في القرآن بمعنى متَاعُ الدنيا قل أو كثر
3. وحدة قياس المساحات الأرضية (معكوس) - سادس ملوك بابل وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية
4. أغنية لعبد الحليم حافظ - اسم الشخصية الكرتونية الرئيسية في مغامرات نحول
5. حرف شرط غير جازم - واف او تامّ
6. بنا أو رفع (البناء)- تعود أمرًا ومَرَن عليه
7. رائحة طيبة - قام به وأنفق عليه
8. مدنية جزائرية - كلمة شاع استخدامها لوصف أنصار الحكم البائد(معكوس)
9. القمة النامية في النخلة تكون في أعلى الجذع (معكوس) - مدقة كبيرة يدق بها البن
10. ملكي أو خاص بي - صطلح يطلق على الحديث الشريف الذي رواه جماعة يستحيل في العادة ان يتواطؤوا على الكذب

عمودي
11. مدينة سورية تابعة لمحافظة إدلب
12. ولاية أمريكية (معكوس) - نبات زكي الرائحة قوي المذاق
13. نهض مسرعًا - أحد أهم الألوان الشعبية بالشعر الشعبي العراقي
14. الطين الرقيق (بصيغة الجمع) - من يسكن بالقرب من بيتي (معكوس)
15. عملية اختفاء مجموعة قتالية وقيامها بترصد هدف معادي (معكوس) - الوحدة الاساسية للوراثة في الكائنت الحية
16. غفلة او نسيان - مدينة اردنية اثرية (معكوس) - انتسب, اتّصل به
17. قائد السفينة - لعب
18. عواطف وأحاسيس (معكوس) - دولة تقع في منطقة الكاريبي في مدخل خليج المكسيك
19. أداة تسمح بفصل أجزاء من المادة إما لإستخراجها او التخلص منها -معطوب أو فاسد (معكوس)
20. أكمل الآية (قالو لا .... إنا إلى ربنا منقلبون) -من سور القرآن

خطة الطرابيش وإعادة التدوير..

عروة قنواتي

كما هو معلوم، مر مصطلح الطرابيش في حياتنا ومجتمعاتنا بأكثر من شريان وقصد ومنهجية، فمن الوظيفية الأصلية للطربوش، الذي نافس الشابو والطاقية العسكرية أيام زمان، مع الباشا والآغا والمسؤولين السياسيين والتجار، إلى الورقة النقدية من فئة الـ500 ليرة التي كان يطلق عليها "طربوش"، وصولاً إلى تبادل وتوزيع المناصب وتغييرها في حكومات وإدارات دول العالم الثالث، وخاصة في بلادنا حيث كانت العملية تسمى "تبادل الطرابيش".

ورغم أن الزمان تغير وتبدل وتطورت العقول (كما هو مفترض)، ودخلنا الثورة الصناعية والاقتصادية والمعلوماتية إلى حرب النجوم وحرب الاتصالات، ما زال هذا النهج يستخدم في بعض الأوقات ويلزم في بعض البلدان.. ما علينا.

في دمشق.. وفيما يسمى منظومة كرة القدم هناك، التي لا تشبه أي منظومة كروية لدول شرق أو غرب آسيا ولا إفريقيا ولا أوروبا (لذلك أطلقت عليها "ما يسمى أو ما يشبه")، هناك يا أصدقاء سقط كما هو متوقع "منتخب الوطن"، الذي تصدى ومازال يتصدى للمؤامرة الخارجية والامبريالية والرجعية، لدرجة أنه يخسر وينهزم ويهان لأنه غير متفرغ لكرة القدم والتصفيات فقط، فهو حامل لشعارات الوطن والقائد والجيش والنصر، سقط مع مدربه "الكلمنجي"، ورئيس اتحاده العميد "فلتة زمانه ومكانه"، ومدير شؤونه الذي يحلم بأن يكون "بلاتيني سوريا"... نعم ضاعت الطاسة مجددًا في منتخب النظام السوري، كما هو معتاد.

وعلى الرغم من عدم انتهاء كل جولات التصفيات، فالمكتوب واضح و"مبين من عنوانه" الذي تسطره ثلاث هزائم وتعادل.

بعد ذلك، تبدأ عملية إعادة التدوير حسب فلسفة 40 عامًا من الرياضة داخل البلاد؛ استقال أو أقيل حاتم الغايب ومعه أعضاء اتحاد الكرة، و الاتحاد الرياضي العام يذهب إلى لجنة مؤقتة مكلفة بتسيير الأمور لحين الانتخابات، التي من المتوقع أن تفرز السيد صلاح رمضان مجددًا على رأس الاتحاد، وهو الصديق الوفي لرئيس الاتحاد الرياضي العام فراس معلا، رمضان الذي كان على رأس الاتحاد قبل 3 سنوات ذهب، وحل محله فادي الدباس، والذي كان يدير الاتحاد كأمين شعبة حزبية أكثر منه مختص بالكرة وشوؤنها، طار الدباس وجاء حاتم الغايب، رحل حاتم الغايب وسيعود صلاح رمضان...

كما الحال في المنتخب، خمسة مدربين خلال ثلاثة أعوام، أيمن الحكيم، شتينغه الألماني، فجر إبراهيم ، نبيل معلول التونسي، نزار محروس، ثم قد نشاهد أيمن الحكيم مجددًا بعد رحيل المحروس، الذي اعتاد أن يكون مدربًا للطوارئ والخدمات بحسب الدور المرسوم له مع كل حقبة.

في بلد تدار شؤونها بعقلية واحدة ورمز واحد، من الطبيعي أن تكون رياضتها وكرة القدم فيها تعمل على مبدأ تبديل الطرابيش، فهي الحقنة المخدرة لأحلام وآلام جزء من الشعب مازال يؤمن بأن القادم مع هؤلاء، من رمزهم الأكبر وصولًا لأصغر لاعب فيهم، سيكون الأفضل... للأسف!

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أحدثها استاد "الثمامة"..
تعرف إلى ملاعب "مونديال 2022"

عنب بلدي – محمد النجار

أعلنت لجنة المشاريع والإرث القطرية المشرفة على بناء ملاعب "مونديال قطر 2022" لكرة القدم، أن استاد "الثمامة" سادس ملاعب البطولة صار جاهزًا قبل سنة من موعد انطلاق مباريات نهائيات كأس العالم.

وسبق أن أعلنت لجنة الإرث عن انتهاء الأعمال في خمسة ملاعب، صارت جاهزة لاستضافة الحدث العالمي، وهي: استاد "خليفة الدولي"، واستاد "الجنوب"، واستاد "المدينة التعليمية"، واستاد "أحمد بن علي"، واستاد "البيت".

وبقي ملعبان يجري العمل على تجهيزهما، وانتهت الأعمال فيهما بنسبة 80%، وهما استاد "لوسيل" واستاد "رأس أبو عبود".

وكانت دولة قطر فازت في تنظيم "مونديال 2022"، في الاجتماع العمومي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، في كانون الأول عام 2010، بعدما تفوّق ملفها على ملف الولايات المتحدة الأمريكية.

تدشين استاد "الثمامة"

ينظم يوم الجمعة المقبل، في 22 من تشرين الأول الحالي، حفل تدشين استاد "الثمامة"، وهو سادس ملاعب "المونديال"، إذ يستضيف الملعب المباراة النهائية على كأس أمير قطر، وتجمع فريقي السد والريان في "كلاسيكو" جماهيري للفريقين اللذين يمتلكان أكبر قاعدة جماهيرية في قطر، وبحضور رئيس وأعضاء الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ويقع الاستاد على بعد 12 كيلومترًا جنوب العاصمة القطرية الدوحة، بجانب المجمعات التجارية والأبراج في منطقة الثمامة، ويرمز شكله إلى القحفية البيضاء (الطاقية) التي توضع على الرأس، وهي مأخوذة من التراث العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص.

يتسع الملعب لـ40 ألف متفرج، ويستضيف بعض مباريات دوري المجموعات، وكذلك مباريات الدور الربع النهائي.

وسيتم تخصيص طاقة الاستاد الاستيعابية في مرحلة الإرث بعد البطولة، بما يكفي متطلبات الرياضة القطرية، ثم التبرع بـ20 ألف مقعد لتطوير مشاريع رياضية في أرجاء العالم وخاصة في الدول النامية.

يضم استاد "الثمامة" فرعًا خاصًا من مستشفى "سبيتار الطبي"، ذي الشهرة العالمية، وهو مختص في معالجة إصابات اللاعبين.

خمسة ملاعب جاهزة

سبق أن أعلنت لجنة المشاريع والإرث القطرية عن تجهيز خمسة ملاعب سابقًا، وهي جاهزة بشكل كامل لاستضافة أحداث البطولة، وهي:

استاد "خليفة الدولي": وهو أول الملاعب الذي بدأ تجهيزه منذ عام 2017، لأن الملعب كان بالأساس موجودًا، بعد بنائه عام 1976، ولكن جرى ترميمه وزيادة عدد مقاعده إلى 40 ألف متفرج بدلًا من 20 ألفًا سابقًا. وأُقيم عليه عدد من البطولات، منها كأس الخليج لكرة القدم وبعض النهائيات المحلية والدولية.

استاد "الجنوب": انتهت الأعمال في هذا الاستاد في 16 من أيار 2019، ويتسع لـ40 ألف متفرج، ويقع في جنوب العاصمة الدوحة بمدينة الوكرة. الملعب على شكل سفينة صيد مغلقة، وهو مستوحى من عمل أبناء هذه المنطقة المشهورة بالصيد البحري.

استاد "أحمد بن علي": جرى تدشين هذا الاستاد في 18 من كانون الأول عام 2020، وذلك بإقامة المباراة النهائية لكأس أمير قطر بين فريقي السد والعربي.

ويقع الملعب في منطقة الريان بالدوحة، وهي أكثر المناطق المكتظة بالسكان، والمعروفة جماهيريًا بأنها منطقة شعبية.

ويتسع استاد "أحمد بن علي" لـ40 ألف متفرج، وسيحتضن بعض مباريات دوري المجموعات وأيضًا بعض مباريات الدور الربع النهائي. والملعب كان بالأساس معقلًا لنادي الريان، وجرى تغييره بشكل جذري استعدادًا لهذه البطولة.

استاد "البيت": يقع في مدينة الخور شمال العاصمة الدوحة، وهو يتسع لـ60 ألف متفرج، وستقام عليه مباراة افتتاح "المونديال" في 21 من تشرين الثاني عام 2022، ومباراتا الدور النصف النهائي.

الملعب على شكل خيمة عربية، مستوحى من التراث العربي في منطقة الخليج.

وأيضًا سيفكك سقف وجوانب هذا الملعب مع المدرجات، لتُمنح للدول النامية التي تحتاج إلى بناء مرافق رياضية لديها، بعد انتهاء "المونديال".

استاد "المدينة التعليمية": دُشّن هذا الاستاد في 15 من حزيران 2020، ويقع ضمن صرح الجامعة القطرية وبالقرب من الجامعات الأُخرى في قلب العاصمة الدوحة.

يتسع لـ40 ألف متفرج، وستقام عليه مباريات دوري المجموعات، وبعد البطولة سيتم التبرع بـ20 ألف مقعد لبناء الملاعب في الدول النامية.

بينما يبقى الملعبان "لوسيل" و"رأس أبو عبود" على مشارف الانتهاء، بنسبة إنجاز بلغت أكثر من 80%.

واستاد "لوسيل" يقع ضمن مدينة لوسيل البحرية والأبراج ذات الطابع التجاري، ويتسع لـ80 ألف متفرج، وستقام عليه المباراة النهائية في 18 من كانون الأول 2022.

وهو على شكل تداخل الضوء مع الظل في لوحة جمالية رائعة، وسيتم تحويل هذا الملعب بعد البطولة إلى مدارس وفنادق ومطاعم وحدائق وأماكن للتنزه والراحة والاستجمام.

أما استاد "رأس أبو عبود" فهو يختلف عن جميع ملاعب "المونديال"، لأنه شُيّد فوق الماء في منطقة بحرية تطل على الخليج العربي بالاعتماد على حاويات الشحن البحري، وهو يتسع لـ40 ألف متفرج.

بريان بروبي..
قوة جسمانية لاقتناص الأهداف في لايبزيج

يعتبر الهولندي بريان بروبي (19 سنة) ذو الأصول الغانية، أحد أهم الوجوه الشابة التي اقتحمت "البوندسليغا" من خلال انضمامه إلى نادي لايبزيج الألماني في الموسم الحالي.

ولدى الهولندي بروبي شهية مفتوحة على تسجيل الأهداف، ولهذا يأمل النادي أن يكون الهداف الرئيس في المستقبل القريب.

اللاعب من مواليد 1 من شباط 2002، طوله 180 سنتمترًا ووزنه 78 كيلوغرامًا، يلعب في مركز المهاجم الكلاسيكي، ويحمل القميص رقم 21 في نادي لايبزيج.

يتمتع اللاعب ببنية جسمانية قوية تساعده على حماية الكرة باستخدام جسده والاندفاع والضغط على الخصوم، كما يمكنه التسديد بقوة بالقدمين، والتمركز بشكل جيد لإنهاء الهجمات بلمسة واحدة داخل الصندوق.

بدأ بريان بروبي اللعب مع المراحل السنية في نادي أياكس أمستردام الهولندي خلال الفترة من 2010 إلى 2018، وشارك مع فريق الشباب في 32 مباراة وسجل 16 هدفًا.

ثم انتقل إلى صفوف أياكس أمستردام الأول في الفترة من 2018 إلى 2021، ولعب معه 12 مباراة وسجل ثلاثة أهداف.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية لبريان روبي 7.5 مليون يورو، وانضم إلى نادي لايبزيج في 1 من تموز 2021 وينتهي العقد في 30 من حزيران عام 2025.

وقد اختير ضمن تشكيلة الفريق الأول ولعب معه مرتين في الموسم الحالي.

وسبق لبريان بروبي أن لعب مع منتخبات هولندا بالفئات العُمرية، حيث شارك مع منتخب 17 سنة وظهر معه 24 مرة مسجلًا 16 هدفًا.

كما شارك مع منتخب بلاده تحت 16 سنة خمس مرات وسجل خمسة أهداف، وتحت 15 سنة ست مرات وسجل أربعة أهداف.

ومن المنتظر أن يعمل مدرب لايبزيج الأمريكي جيسي مارسيش على مشاركة روبي في الموسم الحالي، لرفع مستواه والاعتماد عليه أكثر في الموسم المقبل.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرم الثورة

الأحد 17 تشرين الأول/أكتوبر 2021
العدد 504 - السنة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

11-28 2012
محمد قريطم

01-16 2013
محمد شحادة

03-12 2013
أحمد شحادة

05-03 2015
نبيل الشربجي

جهتا توثيق سوريتان تتعرضان لهجمات إلكترونية

أعلن "مكتب توثيق الشهداء في درعا" تعرض موقعه للاختراق بعد سلسلة هجمات مصدرها "سيرفرات" من داخل إيطاليا استمرت أكثر من ست ساعات، بعد يومين من إعلان "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تعرض موقعها لسلسلة من الهجمات الإلكترونية.

وقال المكتب في توضيح، السبت 16 من تشرين الأول، إنه استطاع استعادة الموقع بالكامل بعد ساعتين تقريبًا على الاختراق، ويجري مراجعة كاملة لما حصل.

وأكد أن المخترقين لم يصلوا أبدًا إلى قاعدة بيانات المكتب ولا أي سجلات وتوثيقات، ولم يتجاوز الاختراق حدود أدوات النشر في الموقع فقط، مشيرًا إلى أن هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها الموقع للاختراق منذ إطلاقه قبل أكثر من سبع سنوات.

وفي 14 من تشرين الأول، أعلنت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تعرض موقعها لهجمات إلكترونية وصفها بـ"الأعنف" منذ سنوات، وبلغت 414 تهديدًا في اليوم الواحد.

وقالت "الشبكة"، إن الهجمات تصاعدت بعد التقرير السنوي السادس عن انتهاكات القوات الروسية والإعلان عن تنظيم فعالية عالية المستوى عن المحاسبة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

واعتبرت أن مشاركتها البيانات الأولية، التي تشكلت من عمليات التوثيق التي يتعرض لها السوريون، مع العديد من الهيئات الأممية والدولية ومع منظمات دولية شريكة، ومراكز أبحاث ووسائل إعلام محلية ودولية، "أزعج بشكل كبير جدًا" مرتكبي الانتهاكات في سوريا.

إيران وروسيا وراء الهجمات؟

وتأتي هذه الهجمات بالتزامن مع حديث شركة "جوجل" عبر مدونتها، في 14 من تشرين الأول، عن تكثيف "هاكرز" مرتبطين بحكومتي إيران وروسيا، أنشطتهم في الآونة الأخيرة.

وقالت "جوجل"، إن مجموعة "الهاكرز" الإيرانيين المعروفة باسم "APT35" تعمل منذ سنوات على اختراق حسابات ونشر برمجيات خبيثة واستغلال تكنولوجيات تجسس حديثة وفقًا لمصالح حكومة طهران.

وأضافت أن "الهاكرز" الإيرانيين يعتمدون على هذا الأسلوب منذ عام 2017 بغية استهداف حسابات تابعة لحكومات وأوساط أكاديمية وصحفيين ومنظمات غير حكومية.

وأصدرت الشركة، بحسب المدونة، منذ مطلع عام 2021 أكثر من 50 ألف إنذار إلى مستهلكيها بشأن خطر تعرض حساباتهم لـ"التصيد" المدعوم من حكومات أجنبية، أو للاختراق، ما يمثل زيادة بقرابة 33% مقارنة مع ما كان في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضحت أن هذه الزيادة تأتي غالبًا على خلفية تكثيف وتيرة أنشطة مجموعة "الهاكرز" الأخرى المعروفة بـ"APT28" التي تعتبرها السلطات الأمريكية مرتبطة بأجهزة الاستخبارات الروسية.

أبرز أنواع الهجمات الإلكترونية

مختص أمن المعلومات في عنب بلدي خالد الصياد أوضح أن من أشهر الهجمات التي تتعرض لها المواقع السورية، هي هجمات حجب الخدمة الموزعة (DDOS).

و"DDOS" عبارة عن طريقة لإيقاف الموقع عن العمل من خلال إرسال طلبات متعددة وإغراق الموقع بكم كبير من الطلبات غير اللازمة، لتجاوز قدرة المخدم على الرد على كل الطلبات المستقبلة.

ولا يمكن للمخترقين الوصول إلى قاعدة بيانات الموقع من خلال هذا الهجوم، لكنهم يعطلون عمل الموقع فقط ووصول القرّاء إليه.

وتحدث الصياد عن وجود العديد من طرق الاختراق التي يمكن من خلالها الوصول إلى قاعدة بيانات الموقع ما يسمح بالتعديل فيه والتحكم به.

أبرز هذه الطرق هي "SQL injection" (حقن تعليمات الاستعلام البنيوية)، والهدف منها استغلال أي ثغرة أمنية موجودة بطبقة قاعدة البيانات التابعة لأي برنامج، ولها طرق كثيرة، بسيطة ومتقدمة.

ومن الطرق الأخرى "Credential Theft" (سرقة بيانات الاعتماد) التي تهدف إلى سرقة معلومات أو هوية مدير الموقع، كاسم المستخدم وكلمة المرور.

وتسمح هذه الطريقة بسرقة البيانات ما يسمح بإعادة تعيين كلمات المرور أو إغلاق الموقع، أو تنزيل البيانات الخاصة به.

وفي هذه الحالة يتوجب على مدير الموقع إعادة تحميل البيانات أو تعديلها من نسخ المعلومات الاحتياطية للموقع، بحسب الصياد، الذي أشار إلى أن العديد من المواقع السورية لا تحتفظ بنسخ بيانات احتياطية (Backup) إما توفيرًا للتكلفة أو صعوبة في الإدارة أوعدم احترافية المسؤولين عن المواقع.

"اليرموك".. بدء عمليات تقييم المباني من قبل لجان هندسية

أفادت "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" ببدء عمليات ترقيم منازل مخيم "اليرموك" للاجئين الفلسطينيين جنوبي دمشق من قبل لجان هندسية لتحديد الصالح للسكن من المنازل من عدمه.

وبحسب ما نقلته المجموعة عن ناشطين في المنطقة، الجمعة 14 من تشرين الأول، بدأت العمليات من شارع فلسطين، واللجنة صنفت المباني إلى ثلاثة أصناف.

وهي: الأول صالح للسكن ووضعت عليه دائرة فارغة، والثاني قابل للترميم، ووضعت عليه دائرة مع خط مائل، أما المبنى غير القابل للسكن فقد وضعت عليه دائرة مع إشارة ضرب (X).

وأضافت المجموعة، المهتمة بأمور اللاجئين الفلسطينيين السوريين، أن هذه العملية ستستمر طوال فترة الإغلاق الذي يشهده المخيم خلال عملية ترحيل الأنقاض وفتح الشوارع، وهي قرابة 60 يومًا حسب "منظمة التحرير الفلسطينية" القائمة على التنظيف وإزالة الأنقاض.

وسبق أن صرّح عضو المكتب التنفيذي لمحافظة دمشق، سمير جزائرلي، أنه سيتم العمل على توصيف العقارات بشكل دقيق وترقيمها، ومن ثم يتم تسليم هذه العقارات من لجنة التسليم لأصحابها وفق شروط إثبات الملكية التي حددها القانون رقم "10".

ويتخوّف بعض اللاجئين من أن يكون الهدف من إحصاء المنازل المدمرة هو بداية لوضع مخطط جديد للمخيم، حسب موقع "شتات برس"، إذ وضع النظام السوري سابقًا عدة شروط للسماح بالعودة إلى المخيم، أهمها الموافقة الأمنية والسلامة الإنشائية للمبنى.

وكانت السلطات السورية سمحت لأهالي مخيم "اليرموك" بالبدء بإزالة ركام المنازل، وإلقائها في الشوارع، اعتبارًا من بداية أيلول الماضي، تمهيدًا لإزالتها بشكل كلي من جميع الشوارع والأزقة، لتسهيل عودة الأهالي.

وسمح النظام السوري بدخول الأهالي إلى مخيم "اليرموك" من سوريين وفلسطينيين اعتبارًا من 10 من أيلول الماضي، "دون قيد أو شرط".

مبنى في مخيم "اليرموك" وضع عليه إشارة دائرة وبداخلها إشارة "X" بدلالة على عدم صلاحه للسكن (شتات برس)

"كورونا" على قفا الصرماية

سمعت عبارة "كورونا على قفا صرمايتي" أكثر من مرة، في أثناء تواصلي مع أصدقاء يعيشون في الداخل السوري، بمعنى أن قائل العبارة يضع هذه القضية في أسفل مناطق اهتمامه، ويدوس عليها في أثناء المشي، فيسحقها.

كنت أظن، وآخرون غيري يظنون، أن تفشي "كورونا" في الآونة الأخيرة، سيدفع الناس إلى أخذ المسألة بشيء من الجد، وإخراجها من تحت الصرماية، ووضعها فوقها، أو على بوزها، ولكن الأخبار التي تأتينا من هناك يوميًا تخيّب الظنون، ففي الشمال، الذي يطلقون عليه اسم "المحرر"، يسري بين الناس اعتقاد بأن وباء "كورونا" هذا يقع في إطار المؤامرات الإمبريالية الصهيونية الشيوعية التي تستهدف أمة الإسلام، بدليل أن الحملة الإعلامية التي أطلقتها أجهزة الإعلام الغربية، الهادفة إلى إقناع الناس بأنه سيفتك بهم، استمرت بضعة أشهر من سنة 2020، وبعدها أعلنت مختبراتهم عن إنتاج مجموعة من اللقاحات، وباعتها، وما زالت تبيعها، محققة أرباحًا تقدر بمليارات الدولارات، ومن شدة خبث تلك الجهات المتآمرة، تركت حملاتُ التلقيح هامشًا للمناورة، يتيح المجال لبيع أدوية قد يُعلَن عن اختراعها في المستقبل، فقالت إن نسبة حماية الإنسان الملقح من الموت هي 81%، يعني، بعد أن تصغِّر عقلك، أيها المخدوع، وتشتري منهم اللقاح، ستكون مضطرًا لأن تشتري الدواء الذي سيخترعونه قريبًا، هذا عدا إجبارك على شراء الكمامات، والمعقمات، ولعلمك إن هذه الأشياء التافهة حققت لشركاتهم الحقيرة ما فتح الله ورزق من المليارات.

في مواجهة هذه المخططات الغربية الخبيثة، أثمرت النصائح والمواعظ التي قدمها علماء الشمال، وعقلاؤه، عن احتقار الناس لـ"كورونا"، واستمروا بممارسة طقوسهم الاجتماعية الحميمة، فإذا قدم رجل باتجاه مجموعة من الرجال الواقفين في زقاق أو ساحة، لا يكتفي بالسلام الشفهي عليهم، بل يصافحهم فردًا فردًا، مع إضافة معانقة وتبويس لشخص عزيز كان غائبًا لمدة طويلة، وبعد انتهاء زيارته، يصافحهم للوداع، مع تبويس الشخص الذي كان غائبًا. وإذا مات رجل في القرية، وقال أحد الأطباء إن سبب الوفاة إصابته بوباء "كورونا"، يواجهونه بكل ما أوتوا من حيطة تجاه المؤامرات: "كورونا" أيش يا حكيم؟ الزلمة خلص عمرو، وكان مرشّح، لكن، الله يرحمه، كان عندو أمراض وبلاوي زرقا، ليش ما بتقول مات بالقلب؟ بالضغط؟ بالسكري؟

ويذهب الجميع إلى أماكن العزاء، يشربون القهوة المرة، ويأكلون اللحم بعجين وعش البلبل، و"يشرقون الشنينة"، ويقفون، لدى دخول أحد المعزين، يتصافحون، ويتباوسون، ويتخاشمون، حتى ينفضَّ العزاء، فإذا مرض أحدهم، بعد هذا، وشعر بالأعراض التي توحي بأنه أصيب بداء "كورونا"، يجدر به أن يخفيها عن الناس بقدر ما يستطيع، لأن الحملة العالمية الخبيثة التي تحاول إيهام الناس بأن وباء "كورونا" مرض قاتل لا تزال مستمرة، والناس عقولها صغيرة، لذلك، إذا عرفوا أنه مصاب، قد يتجنبون السلام عليه، أو ينصحه أحدهم بالمكوث في داره 14 يومًا، مثل السجين الملقوح في زنزانة منفردة، وسيبتعدون عنه إذا وُجد في جامع، أو تعزية، أو عرس، ويُفْرَدُ، على حد تعبير طرفة بن العبد، إفرادَ البعيرِ المُعَبَّدِ!